جـامـــعـــة وهـــــــران 2

كلية العلـــــــــوم الاجتمـــــــاعيّة

قسم علم النفس والأرطوفونيا

مـــذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

المعاش النفسي للطفل بعد تفريقه عن أسرته ووضعه في مؤسسة الطفولة المسعفة

* إعداد الطالبة:

سي عبد الله نادية

* تحت إشراف الأستاذة:

د. بدرة معتصم ميموني

أمام لجنة المناقشة:

فاطمة الزهراء سبع	رئيسا	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران
بدرة معتصم ميموني	مقرّرا	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران
زروالي لطيفة	مناقشا	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران

السنة الجامعية

2019-2018

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعزّ الناس على

قلبي

والديّ العزيزين

أطال الله في عمريهما و أمدّهما الصحة والعافية

إلى إخوتي

إلى كل عائلة سي عبد الله.

الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة :

السيدة بدرة معتصم ميموني

على تفضلها بتأطيري.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من تفضل بتدريسي

من الابتدائي إلى الجامعة.

ملخص الدراسة:

عنوان هذه المذكرة هو:**"المعاش النفسي للطفل بعد تفريقه عن أسرته ووضعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة"**.وقد اخترت هذا الموضوع بسبب نذرة الدراسات وقلتها حوله حسب علمي، خاصة في البيئة الجزائرية، وكان الهدف منه هو معرفة المعاش النفسي للطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته التي كبر وترعرع في كنفها ثمّ انفصل عنها لأسباب اجتماعيّة-اقتصادية، ووضع في مؤسّسة الطفولة المسعفة بصورة مؤقّتة. وبطبيعة الحال كل شخص منّا يحتاج لأسرته، يتفاعل مع أعضائها ويستمدّ منها القوة من خلال استثمار كل ما يتلقاه منها من حب، حنان، أمان واطمئنان، وغياب التواصل مع الأسرة يخلق عدم راحة للشخص، بالإضافة إلى الكثير من المشاكل النفسيّة.

- وإذا كان هذا الشخص طفلا ضعيفا لا يستطيع تدبّر أموره بمفرده، ولظروف قاهرة أصبح مقرّ سكناه مؤسّسة الطفولة المسعفة، فيجد نفسه كأنّه جالس بين كرسيّين.

ومن هذا المنطلق أجرينا دراستنا هذه، وقمنا بطرح التساؤل التالي:

- ما هو المعاش النفسي للطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة؟ وهل تستجيب المؤسّسة للحاجيات النفسيّة والبيولوجيّة لهؤلاء الأطفال؟

وللإجابة على هذا التساؤل وضعنا الفرضيّات التالية:

الفرضيّة الأولى:

- يعاني الطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة حرمانا عاطفيّا يتجسّد في سلوكات عدوانيّة واندفاعيّة.

الفرضية الثانية :

- يصعب على المؤسّسة أن تستجيب لكافة حاجيات الطفل النفسيّة والبيولوجيّة.

وللتحقّق من هاتين الفرضيّتين قمنا باستخدام المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وكانت عينة الدراسة عبارة حالتين فرّقتا عن أسرتيهما ووضعتا في مؤسّسة الطفولة المسعفة.

وحتى نتوصّل إلى النتائج النهائيّة للدراسة استخدمنا الأدوات التالية:

المقابلة نصف الموجّهة، الملاحظة المباشرة واختبار رسم العائلة الخيالية للويس كورمان.

قائمة

المحتويات

قائمة المحتوى:

إهداء.....أ

شكر.....ب

ملخص الدراسة.....ج

قائمة المحتويات.....و-ز

مقدمة.....1-2

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- الاشكالية.....5-6

2 -الفرضيات.....6

3 -أهداف الدراسة.....6

4 -أهميّة الدراسة.....7

5- دواعي اختيار موضوع الدراسة.....7

6 - التعاريف الاجرائية.....8

7- الدراسات السابقة 9-12

الفصل الثاني الحرمان العاطفي

تمهيد.....14

1- تعريف الحرمان العاطفي.....14-15

2- حالات الحرمان العاطفي.....15-16

3- آثار الحرمان العاطفي.....16-18

4- العوامل المؤدية إلى الحرمان العاطفي.....20-18
5- النظريات المفسرة للحرمان الأمومي.....22-20
خلاصة الفصل.....23

الفصل الثالث : الطفولة المسعفة

تمهيد.....25
1- تعريف الطفل المسعف.....26-25
2- لمحة عن الطفولة المسعفة في الجزائر.....26
3- أصناف الطفل المسعف.....28-26
4-خصائص الأطفال المسعفين.....31-28
5-حقوق الطفل المسعف.....31
خلاصة الفصل.....32

الفصل الرابع : الاجراءات المنهجيّة

1- الدراسة الاستطلاعيّة.....35
2- منهج الدراسة.....36
3- الدراسة الأساسيّة.....37
4- أدوات الدراسة.....41-37
5- مجال الدراسة.....41
6- حالات الدراسة.....58

الفصل الخامس : عرض النتائج ومناقشتها

1- تقديم الحالات.....61
1-1- الحالة الأولى.....61
1 -2 تقديم الحالة الأولى.....64-61
1-3 جدول الملاحظات.....65
1-4 تحليل محتوى المقابلات.....67-65
1-5 نتائج تحليل اختبار رسم العائلة.....67
1-6 ربط نتائج تحليل محتوى المقابلة مع نتائج تحليل اختبار رسم العائلة.....69
2- الحالة الثانية.....71
2-1تقديم الحالة الثانية.....71
2-2 جدول الملاحظات.....74
2-3 تحليل محتوى المقابلات.....76-75
2-4 نتائج تحليل اخيبار رسم العائلة.....77-76
2-5 ربط نتائج تحليل محتوى المقابلات مع نتائج اختبار رسم العائلة.....78
3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.....82-80
خلاصة الفصل.....83
الخاتمة.....85
التوصيات والاقتراحات.....86
قائمة المراجع.....92-88
الملاحق.....94

مقدمـــة:

تعتبر الأسرة المؤسّسة الأولى والأساسيّة في التنشئة الاجتماعيّة للطفل ،بحيث ينشأ فيها ويتفاعل مع أعضائها الذين يساهمون بالقدر الأكبر في الاشراف على نموّه وتوجيه سلوكه ،ولا يتحقّق نموّه السليم إلاّ من خلال علاقته بوالديه اللذان يقدمان له الرعاية من خلال تلبية متطلّباته البيولوجيّة من أكل وشرب ولباس ،والنفسيّة من تقديم الحب له والحنان والأمان.

وتلعب الأسرة دورا كبيرا في تشكيل شخصية الطفل ابتداء من الطفولة باعتبارها مرحلة من أهم المراحل الحياتية وأكثرها تأثيرا في الشخصيّة وخاصة السنوات الخمس الأولى منها التي تساهم في نمو شخصية الطفل وتوازنه النفسي. وبقدر ما تشبّع الطفل بالرعاية الوالدية وخاصة رعاية الأم بحيث يحظى بالقدر الكافي من الحب والاهتمام والحنان والإحساس بالأمان بقدر ما تكون صحته النفسيّة أفضل.

والطفل في حاجة ماسّة ودائمة إلى الحبّ والحنان والشعور بالأمان ،حتّى يثبت وجوده ويفرض نفسه في المجتمع ،ولكن عندما يحرم الطفل من الحاجات الأساسيّة والضروريّة لاتّزانه النفسي فإنّه يصبح فريسة سهلة للاضطرابات النفسيّة التي غالبا ما تترجم إلى سلوكات شاذّة.

والطفل الذي عاش في كنف أسرته ولكنّه سرعان ما تمّ تفريقه عنها ووجد نفسه مجبرا على العيش داخل مؤسّسة ايوائيّة مع أشخاص غرباء دون أن يفهم السبب أو أن يحضّر مسبقا ،فقد تختلط عليه الأمور كما قد يرفض المؤسّسة والقوانين التي تمليها عليه ،بغضّ النظر عن الحنين والاشتياق إلى أسرته ومنزله.

وقد يتطلّب الاعتياد على حياته الجديدة وقتا حتّى يتمكّن من استيعاب ما يحدث معه.

وفي دراستنا هذه سنتناول حالتين تمّ ايداعهما في مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران 2 من طرف قاضي الأحداث كونهما في خطر معنوي بسبب ظروف معيشيّة قاسية استدعت ذلك.وحتّى نلمّ بجميع جوانب الموضوع ارتأينا أن نقسّم عملنا هذا إلى جانبين ،جانب نظري تضمّن ثلاثة فصول:

الفصل الأول منها يمثل مدخلا للدراسة أين حدّدنا الاشكالية التي يقوم عليها البحث وصياغة فرضيّات لها ثمّ مررنا إلى أهداف الدراسة، أهميتها ودواعي اختيارها، تحديد المصطلحات إجرائيا والتطرق لبعض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني خصّصناه للحرمان العاطفي أمّا الفصل الثالث فتناولنا فيه الطفولة المسعفة.

أمّا فيما يخص الجانب التطبيقي فتضمّن فصلين:

الفصل الرابع تناولنا فيه الاجراءات المنهجيّة للدراسة، أمّا الفصل الخامس فعرضنا فيه النتائج وقمنا بمناقشتها على ضوء الفرضيّات المطروحة.

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1- الإشكـاليّـة:

تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الأول والمصدر الأساسي لإشباع مختلف الحاجات النفسيّة والاجتماعيّة للطفل وبفضل ما تقدمه له من الرعاية فإنّها تساهم بالقدر الأكبر في اكسابه مختلف الخبرات والمعارف والدعم الكافي لبناء شخصيته. ومن الأمور التي تساهم في بناء هذه الأخيرة هي العلاقة الوثيقة بين الطفل ووالديه ،فوجودهما والدور الذي يقع عليهما لإشباع الحاجات والتعلّق العاطفي الآمن أمر ضروري يمكّن الطفل لاحقا من مجابهة صعوبات الحياة ويجعله مهيّئا للأفراح والمآسي وقادرا على حلّ المآزم التي تعترضه (فيكتور سميرنوف، فؤاد شاهين،1982 :293). والتنشئة الاجتماعيّة السويّة تقتضي تواجد الطفل في وسط أسري سليم يتوجّب ضرورة وجود الأم والأب الذي يعدّ وجودهما مطلبا أساسيّا وجوهريّا في التنشئة الأسريّة الطبيعيّة، وهذا ما بيّنه الباحثون في علم النفس بداية من دراسة سبيتز Spitz 1945 ثمّ بولبي Bowlby 1970 أنّ الانسان ينمو جسديّا ونفسيّا بشكل أفضل حيث تتمّ رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمان. ولا يتمّ اشباع هذه الحاجة إلاّ في وسط أسري مستقر(كلثوم بلميهوب وآخرون،2009: 8) والأم هي أوّل من يتعامل مع الطفل منذ ميلاده وهي أوّل موضوع للحب حيث تحتل مركزا كبيرا وهاما في حياة الطفل بحيث توفّر له محيطا محفّزا يساعده في الوصول إلى مستويات عالية من النضج، سواء كان على المستوى النفسي، الحركي، اللغوي، العقلي أو المستوى العاطفي. ومن حقّ الطفل أن يمارس علاقة مليئة بالدفء والألفة مع والديه أو من يحلّ محلّهما لكي يتمتع بصحة نفسيّة وعقليّة سليممة، وحرمان الطفل من هذا الوسط يجعله يفتقد السند والحنان والأمن الذي يستمدّه من وجود والديه فيشعره بنوع من التوتر والقلق ممّا قد يؤثر على توازنه النفسي فيعبّر عنها بمظاهر سلوكيّة مختلفة. وهذا هو الحق الذي يفتقده الطفل المسعف ،فبعد تفريقه عن والديه بصفة مؤقّتة ووضعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة ،يأتي الأولياء لزيارته بين الحين والآخر ثمّ تبدأ الزيارات في التناقص ممّا يجعل الطفل في صراع داخلي دائم وهذا قد

يؤثر على معاشه النفسي ،ثمّ يتجرّد الوالدان من مسؤوليتهم تجاه أطفالهم باعتبار أنّ المؤسّسة تقوم بدورها في ايواء الطفل على أكمل وجه ،مهملين بذلك مشاعر أطفالهم وردّة فعلهم ازاء وضعهم الراهن ،فبغياب أحد الوالدين أو كلاهما تشتدّ معاناة الطفل ويجد نفسه مكبّلا لا يستطيع التعبير عن معاشه النفسي وسط موظفين وعمّال غرباء بالنسبة إليه، فيجد نفسه خاضعا للأوامر التي تمليها عليه المربّيات والمؤسّسة بصفة عامة ،وشديد التعلّق بكلّ من يبدي له أي اهتمام. ومنه نطرح التساؤل التالي:

– ما هو المعاش النفسي للطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة؟ وهل تستجيب المؤسّسة للحاجيات النفسيّة والبيولوجيّة لهؤلاء الأطفال؟

2– الفرضيّات:

الفرضية 1:

– يعاني الطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة حرمانا عاطفيّا يتجسّد في سلوكات عدوانيّة واندفاعيّة.

الفرضية 2 :

– يصعب على المؤسّسة أن تستجيب لكافة حاجيات الطفل النفسيّة والبيولوجيّة.

3– أهداف الدراسة:

- الاجابة عن التساؤلات والفرضيّات المحدّدة سابقا، وذلك من أجل فهم أفضل للآثار النفسيّة المنعكسة على هذه الفئة من الأطفال.

انطلاقا من نتائج الدراسة، نريد تقديم توصيات ونصائح لتحسين التكفل بهؤلاء الأطفال.

4- أهمّية الدراسة:

تكمن أهمّية هذه الدراسة في لفت الانتباه إلى فئة مضطهدة من فئات المجتمع.

تحسيس الأولياء بمعاناة أطفالهم بعد التخلي عنهم وإيداعهم في مؤسّسة الطفولة المسعفة والعواقب التي تنجرّ عنها.

لفت الانتباه إلى ضرورة تكثيف التكفّل النفسي بالطفل المسعف.

5- دواعي اختيار الموضوع:

إنّ البحث في أيّ موضوع ليس وليد الصدفة أو التلقائيّة وإنّما تشترك في طرحه عدّة أسباب. واختيارنا لهذا الموضوع راجع الى:

- نذرة الدراسات وقلتها حوله حسب علمي، خاصة في البيئة الجزائرية، وكان الهدف منه هو معرفة المعاش النفسي للطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته التي كبر وترعرع في كنفها ثمّ انفصل عنها لأسباب اجتماعيّة-اقتصادية، ووضع في مؤسّسة الطفولة المسعفة بصورة مؤقّتة.

- الفضول العلمي والرغبة الذاتيّة في التطرّق إلى هذا الموضوع والذي يسمح لنا بالتعرّف أكثر على فئة الأطفال المحرومين من العيش مع أسرهم.

- معرفة قوة الدوافع التي جعلت الأسرة تقوم بإيداع أطفالها في مؤسّسة ايوائية.

6- تعريف مصطلحات الدراسة اجرائيا:

- الطفل المسعف:

هو الطفل الذي تمّ ايداعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة لوهران بنون من طرف والديه أو من طرف قاضي الأحداث كونه في حالة خطر معنوي.

- الحرمان العاطفي:

في دراستنا هذه الحرمان هو ما يعانيه الطفل من آلام ومعاناة جراء تفريقه عن أسرته و محيطه ،وضع الطفل في مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران 2 ،لفترة مؤقتة أو مطوّلة لعدّة أسباب.

- السلوك العدواني:

هي مجموع الاستجابات المادية أو المعنوية غير المقبولة والمؤدية التي يوجهها الطفل نحو غيره من الأطفال أو ما يحيط به بهدف إلحاق الضرر.

- الاندفاعية:

هي استجابة الطفل المسعف للمثيرات بسرعة وبدون تفكير أو تأنّي.

- المعاش النفسي :

هو الحرمان العاطفي الذي يعيشه الطفل.

- ونحن سنقصّر اهتمامنا في المعاش النفسي بالجانب العاطفي لدى الطفل المسعف.

7- الدراسات السابقة :

تكمن أهمّية الدراسات السابقة في كونها الموجّه الأساسي للباحث الذي يحدّد من خلالها تموضع دراسته والانطلاق في البحث فيها ،ولأجل اعداد مذكّرة التخرّج قمنا بالاضطلاع على بعض الدراسات التي اقتربت في طرحها من موضوع دراستنا والتي تعطيه نوعا من الإثراء ،كما أنّ لها أهمّية بالغة بحيث استفدنا كباحثين من خبرات الآخرين ممن سبقونا في تناول هذا البحث ،والرجوع إلى الدراسات السّابقة يعطينا أفكارا حول المتغيّرات التي أثبتت الدراسات أهميّتها أو عدم أهميّتها في حقل معرفي معيّن ،كما تزوّدنا بمعلومات حول العمل الذي تمّ انجازه والذي يمكن تطبيقه ،وهي أيضا توضّح لنا العلاقة بين المتغيّرات التي تمّت دراستها ،كما تعطينا الأساس الذي تؤسّس عليه المشكلة وأهميّتها.

وبالتالي تعدّ مراجعة الدراسات السابقة تقييما لما قام به الباحثون من كتابة لموضوعات مبنيّة على أهداف ومشكلات ،لذا فإنّ مراجعة هذه الدراسات السابقة تعطينا تصوّرا لما قام به هؤلاء الباحثين وإلى ما توصّلوا ،وسنعرض فيما يلي أهم الدراسات السابقة حسب وجهة نظرنا.(منذر الضامن،2009: 83).

*** الدراسة الأولى :**

دراسة البروفيسور بدرة معتصم ميموني بعنوان (foyers pour enfants assistés- état des lieux et perspectives 2006)، الهدف الرئيسي منها هو الحصول على معطيات كمّية وكيفيّة لوضع استراتيجيّة تمكّن الطفل تدريجيّا من الاعتماد على نفسه، حتّى لا يجد صعوبة بعد مغادرته للمؤسّسة. أمّا بالنسبة للأهداف المحدّدة فتتمثّل في معرفة وضعيّة التكفل والظروف المعيشيّة للأطفال المقيمين بالمؤسّسة وذلك لتحليل المشاكل التي تواجه المؤسّسة ومحاولة التخلّص منها. كما تهدف أيضا إلى معرفة مدى كفاءة عمّال المؤسّسة الذين يقومون بالتكفّل بالأطفال المسعفين، وكذا تحليل قدرات وصعوبات تسيير المؤسّسة، إلى جانب معرفة أسباب وضع هؤلاء الأطفال داخل المؤسّسة مع التركيز على علاقتهم

بأسرهم، وخلصت الدراسة إلى أنّ التكفل بالأطفال في المؤسّسات يطرح عددا هائلا من المشاكل التي أدلى بها الكثير من الباحثين منذ القرن العشرين أمثال آنا فرويد وسبيتز، هناك عوامل للحرمان العاطفي لدى هذه الفئة من الأطفال نذكر منها: رداءة في نوعيّة التكفل من ناحية تقطع العلاقة مع بديل الأم، غياب الوجه الأمومي المطمئن، رداءة ظروف التكفل ونقص الأمن على مستوى المؤسّسة، بالإضافة إلى وجود مجموعة من الأطفال وحتى الراشدين الذين يعانون من تأخر في النمو النفسي الحركي ،اضطرابات اللغة، ذهانات.

كما أنّها لم تنجح في ادماج المقيمين بها في المجتمع، بحيث نجد أنّ الذكور يبقون دائما في تبعيّة للمؤسّسة، غير أنّ مصير معظم الاناث ينتهي في بيت الزوجيّة.

كما أسفرت الدراسة إلى أنّ كل الدراسات التي تقام فيما يخص هذه المؤسّسات تتوصّل إلى نفس النتائج سواء في اوربا، أمريكا أو افريقيا.

*** الدراسة الثانية :**

للباحثة كريمة خشوي بعنوان (الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف2017)، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، ومعرفة ما إذا كان عامل الجنس دور في تحديد الفروق بين المتغيّرين (الحرمان العاطفي والسلوك العدواني)، واستخدمت الباحثة مقياس الحرمان العاطفي الذي يحتوي على 24 بندا، ومقياس السلوك العدواني المتكوّن من 30 بندا، بالإضافة إلى مقياس السلوك العدواني المعدّل المتكوّن من 28 بندا. وخلصت إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى المراهق المسعف تعزى لمتغيّر الجنس كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائيّة في السلوك العدواني لدى الطفل المسعف

تعزى لمتغيّر الجنس،بل أنّ السلوك العدواني الذي يصدر من المراهق المسعف ما هو إلاّ رد فعل لما عاناه من حرمان عاطفي وفقدانه لوالديه في أهم مراحل حياته والتي تسهم في بناء شخصيّته.

*** الدراسة الثالثة :**

للباحثة زهرة سوفي بعنوان (مظاهر الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف 2016) والتي هدفت إلى التعرف على بعض مظاهر الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف، واعتمدت الباحثة على اختبار رسم العائلة ورسم الشجرة،وتمّ الخروج بنتائج تفيد أنّ الطفل المسعف لديه فرط في النشاط والحركة الزائدة، العدوانيّة، الاندفاعيّة وضعف في التحصيل الدراسي، كما أسفرت الدراسة إلى أنّ هذه الفئة من الأطفال غارقة في مشاعر البؤس، الانزواء، غياب السند والأمان، إضافة إلى القلق والشعور بالدونيّة وانخفاض تقدير الذات.

*** الدراسة الرابعة:**

للباحثة غيلاني زينب بعنوان دور مؤسّسات الطفولة المسعفة في التنشئة والاجتماعية، دراسة مسحيّة وصفيّة لمؤسّسة الطفولة المسعفة ولايتي ورقلة والوادي نموذجا(2015). وهي دراسة اجتماعيّة هدفت إلى معرفة كيف يمكن لمؤسّسات الطفولة المسعفة أن تؤدّي دورها في التنشئة الاجتماعيّة وأسفرت إلى أنّ النشاطات التعليميّة والتربويّة والترفيهيّة والرياضيّة والفنّية التي تقوم بها مؤسّسات الطفولة المسعفة لها أثر بالغ على الطفل المسعف وهي جزء مكمّل لعناصر التنشئة الاجتماعيّة التي تقوم بها المؤسّسة، الانسجام الاجتماعي والتكامل بين الأطفال المسعفين والقائمين على تنشئتهم الاجتماعيّة هي أهم العمليّات التي يشكلون من خلالها شخصيّة متوازنة داخل المؤسّسة وخارجها.

- استنتاج عام حول الدراسات السابقة:

ما أشارت إليه الدراسات السابقة تعكس مدى معاناة الطفل المقيم بدار الطفولة المسعفة والتي تتجلى في الحرمان العاطفي ومظاهره التي برزت فيها العدوانية بشكل ملفت للانتباه، كنتيجة لهشاشة أو فقدان الاتصال مع أولياء هؤلاء الأطفال، كما أشارت بعض الدراسات إلى أنّ الظروف السائدة في هذه المؤسّسات الاجتماعيّة تعيق عمليّة التكفّل بالأطفال سواء كان من ناحية تكوين العمال وكفاءتهم أو من ناحية مساحة المؤسّسات ونقص المرافق التي فيها إلى غير ذلك، بالإضافة إلى عجز الأطفال واتكالهم الكامل على المؤسّسة بدل الاعتماد على النفس، وهذا نظرا لعدم تربيتهم على الاستقلالية وتحمل المسؤولية.

ولهذا السبب وجب العمل على وضع استراتيجيّات تسهل عملية التكفل بالطفل من جميع النواحي وهذا كحق من حقوقه، حتى يتمكّن لاحقا من الاعتماد على نفسه والوصول إلى مستوى من الاستقلالية يسمح له بالعيش والاندماج في المجتمع بصورة طبيعيّة كباقي الأفراد.

الفصل الثاني

الحرمان العاطفي

تمهيـد:

من حقوق الطفل الطبيعيّة والمدنيّة العيش في أسرته التي تقوم برعايته وتؤمن له احتياجاته البيولوجيّة والنفسية وتجعله ينعم بالطمأنينة ويحسّ بالأمان والاستقرار النفسي وتكون سنده في الحياة ،فيأخذ الطفل منها القيم والمبادئ التي تساهم في بناء شخصيّته المتوازنة والتي تمكنه من التكيّف مع معظم مواقف الحياة ،ولكن نظرا لظروف اجتماعيّة قاهرة تدفع بالأسر لإيداع أطفالهم في مؤسّسات الطفولة المسعفة أو نظرا للخوف من الفضيحة والعار التي تلحق بأولياء الأطفال غير الشرعيّين الذين ولدوا خارج اطار الزواج فيتم التخلي عنهم في المستشفيات أو في الشوارع فيتم ايداعهم في المؤسّسة الايوائيّة التي بدورها تقوم برعاية هذا الطفل المسعف وتعمل على تلبية حاجياته ومتطلّباته. ولكن الحرمان من الرعاية الأموميّة يبقى قائما طالما لم تشبع حاجيات الطفل النفسيّة من قبل المربّيات اللاّئي لم ولن تستطعن بلوغ هذه الوظيفة نظرا لتقلّص عددهم مقارنة بعدد الأطفال وكذا عدم تخصّصهم وتكوينهم في هذا المجال ولهذا سنتناول في هذا الفصل الحرمان من العناية الأموميّة.

1- تعريف الحرمان العاطفي:

اختلف الباحثون في إعطاء مفهوم الحرمان العاطفي فنجد:

- تعريف الدكتورة بدرة معتصم ميموني (2003):

" هو نوع من الاضطرابات الناتجة عن نقص في العلاقة والعناية العاطفيّة والمنشّطة من طرف الأم أو بديلها" . (بدرة معتصم ميموني،2003: 165).

- تعريف بولبي Bowlby 1980 :

الحرمان العاطفي هو عدم وجود شخص واحد مخصّص لرعاية الطفل بصفة مستمرّة وبطريقة شخصيّة بحيث يشعر الطفل معه بالأمن والطمأنينة والثقة وغالبا ما تكون الأم هي ذلك الشخص.

(مذكور في –عبد الرحمان،2007: 223).

- تعريف معجم الاضطرابات السلوكيّة والانفعاليّة:

هو عدم حصول الطفل على القدر المناسب من الرعاية والعطف من الوالدين ،وهو ما يشعر الطفل بعدم الأمان.(نفس المرجع).

– ومن خلال ما سبق من التعريفات نستنتج أنّ الحرمان العاطفي هو نقص وعدم كفاية الرعاية الوالديّة ما ينتج عنه عدم اشباع الحاجات النفسيّة الأساسيّة للطفل من حب وعطف ورعاية ، واطمئنان، مخلّفة بذلك أضرارا بالغة الخطورة على شتّى جوانب النمو.

2- حالات الحرمان الأمومي:

وفق ما جاء في كتاب الدكتورة بدرة معتصم ميموني(2003) فإنّ للحرمان الأمومي حالات نذكرها كالتالي:

2 .1 التفريق:

إنّ تفريق الطفل عن أمه أو بديلها لمدّة زمنيّة طويلة دون توفير له وجه أمومي ثابت ومطمئن يترتّب عنه اضطراب الطفل. يحدث هذا خاصة في حالات الاستشفاء (مرض الطفل أو أمّه)ولأسباب أخرى كطلاق الوالدين أو وفاة الأم أو تواجد الطفل في ملجأ. لكن اذا حدث وعاد الطفل لأمّه فإنّ اضطرابه قد

يزول تدريجياّ ولهذا نقول أنّ التفريق لا يؤدي دائما إلى الحرمان خاصة إذا وجد الطفل بديلا مكافئا ومطمئنا.

2.2 وضع الطفل بمؤسّسة(حضانة أو مؤسّسة اجتماعيّة):

يتم وضع الطفل لأسباب مختلفة فينجرّ عنها حالات الحرمان الخطيرة بالمؤسّسات والتي تؤدّي إلى اضطرابات وخيمة. وتعتبر المؤسّسة المحيط الأكثر خطورة على صحّة الطفل النفسيّة والجسميّة.

فالتخلّي عن الطفل بعدما يكوّن علاقة تعلّق مع أمّه أو بديلها تجعله في حالة حداد حاد وبعض الأطفال يكون مآلهم الموت وكأنّهم لم يجدوا القوّة للاستمرار بعد فقدانهم الموضوع اللّيبيدي.

2. 3 حرمان أمومي رغم وجود الأم:

يكون بسبب قسوة الأم أو لا مبالاتها أو افراطها في حماية طفلها.والحرمان الأمومي هو نقص العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمّه أو بديلها.(بدرة معتصم-ميموني 2003: 166-167).

– وبالتالي نلاحظ ممّا سبق أنّ للحرمان العاطفي حالات أو أسباب تجعل المسافة بين الطفل وأمّه بعيدة فنجد إمّا أنّه ينعدم فيها الاتصال بين الطفل وأمه أو يقل أو حتى يكون نوعا ما مضطرب كما في حالة وجود حرمان أمومي رغم وجود الأم.

3- آثار الحرمان الأمومي:

وصف Spitz نوعان من الاضطرابات التي تنتج بسبب تفريق الأطفال عن أمهاتهم الجانحات ووضعهم في مؤسّسة ذات مستوى مادي لا بأس به وقام بمقارنة بين أطفال يعيشون في مؤسّسة مع أمّهاتهم وأطفال يعيشون في مؤسّسة دون وجود أمّهاتهم فلاحظ أنّ الفئة الأولى لا تضطرب في حين أنّ الفئة الثانية

تضطرب وهذا ما جعله يفسّر الاضطرابات على أساس نقص في الانفعال والوجدان وسمّى هذه الاضطرابات حرمان عاطفي.

وعند دراسة Spitz لاستجابة الطفل للتفريق استنتج ما يلي:

أ- اضطراب الخور الاتكالي:dépression anaclitique

يظهر الاضطراب في عدّة مراحل وتزداد خطورته حسب مدّة التفريق بحيث:

في الشهر الأوّل يظهر عند الطفل بكاء متطلّب، التصاقه بالملاحظ، لا يتوقّف الطفل عن البكاء وكأنّه يحتجّ عن هذا الوضع الأليم.

في الشهر الثاني يقلّ بكاء الطفل وينقص وزنه ويتوقّف عن النمو.

في الشهر الثالث يرفض الطفل العلاقة وينطوي ويختفي الاحتجاج.ولكن يعاني من الأرق ، مرضيّة كبيرة ، تأخّر حركي وتجمد تعابير وجهه كأنّه لا يبالي بشيء.

بعد الشهر الثالث يثبت الجمود ،يختفي البكاء ويتحوّل إلى مغص. وكلّما زادت مدّة التفريق كلّما زاد الاضطراب حدّة.

ولاحظ Spitz أنّه إذا أعيد الطفل إلى أمّه أو لبديل مطمئن وثابت ،فإنّه بعد فترة وجيزة يستعيد الطفل قواه ويتمكّن من تجاوز الأزمة ويزول اضطرابه.(بدرة معتصم-ميموني، 2003: 166-167).

ب- داء المصحّات: hospitalisme

عندما تتعدى مدّة التفريق أربعة أشهر ولا يجد الطفل بديلا أموميّا مطمئنا يمرّ الطفل بمراحل الخور الاتكالي ومن تمّ يسقط في حالة خطيرة سمّاها داء المصحّات حيث يكون الأطفال جامدين وتخلوا

وجوههم من أيّ تعبير ثمّ تظهر اضطرابات حركيّة ايقاعيّة ،وكلّما زادت مدّة الاستشفاء بدون بديل أمومي كلّما زادت الاضطرابات.(بدرة معتصم-ميموني،2003: 169-170).

4- العوامل المؤدّية إلى الحرمان العاطفي:

4- 1 الوفاة:

ونقصد بها فقد الوالدين أو أحدهما خاصّة في الطفولة المبكّرة والذي يترتّب عنه حرمان الطفل من الجو الأسري. فيُبعث إلى المؤسّسات الاجتماعيّة الخاصّة بالأطفال المحرومين من العائلة.ويكثر هذا النوع من الأطفال بعد الحروب أو بعد الكوارث الطبيعيّة.

4- 2 التفكّك الأسري (الطلاق):

هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجيّة بين الرجل والمرأة وهو يمثّل صدمة عاطفيّة للأولاد وحرمانهم من مشاعر الحب والحنان ،فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح والاضطرابات النفسيّة هم في الغالب تعرّضوا للحرمان من الرعاية الأسريّة السّويّة وتفكّك الكيان العائلي.(حسن رشوان،2003: 101).

4- 3 الرفض والاهمال:

ويشمل الإساءة في معاملة الأطفال وإلحاق الضرر البدني أو العقلي أو الإساءة النفسيّة والتعامل مع الطفل بقسوة ،حيث يرى عدّة باحثين أمثال "جلاس Glass "و "جرين Green" و"كوفمان Kaufman" أنّ الآباء الذين يرفضون أطفالهم أو يهملونهم ،لا بدّ وأنّهم قد تعرّضوا للنبذ والرّفض في طفولتهم لهذا لا يستطيعون منح الحبّ لأطفالهم.(سلوى محمّد عبد الباقي،2001: 85).

4- 4 العجز الجسمي والعقلي للوالدين:

عندما يتعرّض الأب لمرض يلازمه مدّة طويلة ،تضطرّ الأم للعمل بدافع الحاجة ،وغيابها عن المنزل يؤدّي إلى نقص في عمليّة التواصل الوجداني مع أطفالها وبالتالي يحرم الطفل من مصدر ثابت ودائم للرّعاية ،أمّا بخصوص مرض الأم خاصّة إذا تحدّثنا عن المرض العقلي فإنّه يقود إلى حرمان أطفالها منها وفقدانها بصورة تامة ، بحيث يوكّل أمرهم إلى أقاربهم أو إلى دور الرّعاية.(أنسي محمد قاسم،1998: 25)

4- 5 العجز الاقتصادي:

وهو عجز الآباء عن توفير متطلّبات الأبناء من مأكل أو لباس ،وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم ، فاستعانوا بمؤسّسة بديلة تنجح في نظرهم في تربية أبنائهم وتعليمهم.

(سمير كامل أحمد،1998: 53).

4- 6 العلاقات الزوجية غير الشرعيّة:

والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالديّة ،حيث يكون هناك رفض تام للطفل كونه غير شرعي وجالب للعار والفضيحة ،وبالتالي يكون مآله التنازل عنه لإحدى المؤسّسات الاجتماعيّة ،أو إلقاءه مباشرة في قارعة الطريق أو حاويات القمامة.(محمود حسن،1981: 272).

- نستنتج أنّ هناك عوامل عديدة ومختلفة تؤدّي إلى الحرمان العاطفي بعضها لا نستطيع التحكم فيه كالوفاة ،العجز الجسمي أو العقلي للوالدين والبعض الآخر نجد أنّه يمكن التحكم فيه وأنّ للوالدين مسؤوليّة تقع على عاتقهما كما في الطلاق ،فنجد في غالب الأحيان الأم هي من تحصل على الحضانة فيعيش أطفالها معها ولكنّها تجد صعوبة في التعامل معهم وفي تربيتهم بحيث يتجرّد الأب من مسؤولياته تجاه أبنائه خاصة إذا تزوج مرّة ثانية ويكتفي بمنحهم النفقة الغذائية شهريا متناسيا أنّ أطفاله في حاجة ماسّة

إلى حضوره معهم ورعايته لهم .ولكن إذا واصل كلا الوالدان بعد طلاقهما الاهتمام بأطفالهم دون إدخالهم في مشاكلهم الخاصة فإنّ الطفل لن يتعرّض إلى حرمان بالغ الأهميّة.

5- النظريّات المفسّرة للحرمان الأمومي:

هناك ثلاث نظريّات لتفسير الحرمان العاطفي:

5- 1 نظريّة التحليل النفسي:

يعيش الطفل في الأشهر الأولى مرحلة لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي ،والأم بثباتها واستجاباتها لحاجات طفلها تعطيه نوعا من الارتياح والطمأنينة ،ومن خلال هذه العناية التي توليها الأم لطفلها ونضجه العصبي وتطوّر ادراكه يبدأ الطفل شيئا فشيئا بادراك العالم الخارجي ويكوّن تدريجيّا الموضوع المعرفي واللّيبيدي.(Piaget – Spitz). وفي هذا الصدد قامت T.Goin decarie بدراسة حول هذا المفهوم ولاحظت تزامنا بين تكوين الموضوع المعرفي (Piaget) والموضوع اللّيبيدي حسب ما وصفه (Spitz) والذي يمرّ بثلاثة مراحل تبدأ باللاّتمايز الذي يحدث بعده ادراك جزئي للموضوع ثمّ ينتهي تدريجيّا الى ادراك الموضوع والتعرّف عليه وتبقى ديمومة الموضوع الأمومي هشّة خلال السنوات الأولى من الحياة خاصّة اذا كانت علاقة الطفل مع أمّه لا ترتكز على أسس متينة كما يسودها القلق والحرمان والتفريق ،في حين أنّ الموضوع المعرفي يتميّز بسمات ثابتة (شكله ،وزنه ،لونه..) يجعله ثابتا لا يتغيّر. لكنّ الموضوع اللّيبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعيّة وإنّما على أساس استهامي .

(بدرة معتصم-ميموني،2003: 177).

5- 2 نظريّة التعلّق:

ظهرت مقالتان علميّتان سنة 1959 وهما ل: The nature of love, H.HARLOW والثانية ل:

The nature of child tie to his mother ,J.BOWLBY

تتكلّم المقالتان عن سلوك التعلّق (في مفهومه العلمي) ،فمنذ الميلاد يميل الطفل إلى الاقتراب من أمّه نتيجة لحاجة فطريّة لها وظيفة أساسيّة في حفظ النّسل وهي ما تجعل الأم تهتم بطفلها وتعطيه الحنان وتوفّر له الحماية وتلبّي حاجاته.

ويظهر الطفل حاجته لأمّه من خلال بعض السلوكات كالإشارة باليدين(خدني) أو الزحف خلفها والبكاء أو الابتسامة وهذه السلوكات الفطريّة أساسيّة لتكوين العلاقة. وفي دراسة أجرتها M.AINSWORTH بحيث تقول فيها الأمّهات أنّهنّ تَهتمِمن بأطفالهنّ أكثر ممّا تردن لأنّ الطفل يحتجّ ويجبر الأم على الاهتمام به.

استخلص الباحثون أنّه عندما لا تلبّى حاجات الطفل إلى التعلّق يضطرب سلوكه وخاصّة في علاقته مع أقرانه.(نفس المرجع السابق ص 179-180).

التعلّق اذا هو استجابة للاعتناء المقدّم للطفل ومن خلالها يشعر كلّ من الطفل والأم أنّهما مرتبطان بصورة عميقة كما أنّه سلوك تفاعلي يتكوّن من خلال تزاوج بين الاعتناء الجسمي والأمن العاطفي.

5- 3 نظريّة الاثارة:

استعمل Ajuriaguera مصطلح الحرمان الحسحركي بحيث يقول أنّ الحرمان العاطفي لا يكفي لتفسير الحرمان الأمومي بل يضاعف بالحرمان الحسي والحركي ،ففي بعض المؤسّسات ترتكز حياة الطفل على

(الأكل ،النظافة والنوم) ولكنّه لا يتلقى نشاطا منظّما يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكّم في العالم الخارجي. وفي هذا الصدد توجد دراسات على الحيوان والإنسان نذكر منها بعض التجارب:

تجربة على حيوانات حرمت من كلّ مثير حسّي أو اجتماعي لمدّة طويلة وكانت النتيجة ظهور اضطرابات في سلوك التعلّم وسلوك الانسحاب.وكانت التجربة كالآتي:

أغمضت أعين قطط من الميلاد إلى الشهر الثالث وبعد ذلك تمّ فتحها ولكنّ القطط بقيت مكفوفة بصورة دائمة.

أمّا قطط أخرى فأغمضت أعينها لمدّة قصيرة ثمّ تعرّضت للضوء فاستعادت بصرها بعد مدّة قصيرة.

وخلصت هذه التجارب إلى أنّه هناك فترة حرجة تحتاج الأعضاء فيها إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتنضج الأوساط العصبيّة المكلّفة بها ،فإذا تجاوزت هذه الفترة بدون إثارة وتجربة فقد تموت العصبونات وهذا يعني أنّ الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات من العالم الخارجي التي تساهم في تطوير شبكة العلاقات ما بين العصبونات.

وبالتالي العناية الأموميّة كلّ هي الجوانب التي سبق ذكرها (الشخصي ،الحسي الحركي والفكري وجانب التعلّق) بحيث لا يوجد وقت للوجدان والإثارة الحركيّة وآخر للذكاء فالعناية شاملة ففي نفس الوقت يتعلّق الطفل بأمّه ويشبع حاجته للوجدان والمعرفة والاطمئنان ،ولهذا نتكلّم عن حرمان أمومي وليس عن حرمان عاطفي وخاصّة في مؤسّسة الرعاية أين يجدر القول حرمان عائلي(بدرة معتصم-ميموني،2003: 181-182).

ونلاحظ ممّا تقدّم أنّ الطفل يعبّر عن معاشه النفسي في حالة الحرمان العاطفي بنقص في التواصل الحسي الحركي والتفاعل بصورة طبيعيّة وأنّه يتمكّن من العودة إلى الحالة الطبيعيّة إذا استدرك ما تمّ اهماله.

خلاصة الفصل :

تترتّب عن الحرمان العاطفي اضطرابات عديدة تعيق حياة الطفل وتمنعه من الوصول الى التوازن النفسي وتضعف قوّته على التكيّف مع محيطه.كما قد تصبح استجابات الطفل تميل أكثر إلى نوع من السلوكات غير المتوافقة أو تتولّد لديه اتّجاهات عدائيّة مضادّة للمجتمع ،وكلّ هذا ناتج عن فقدان الحبّ الذي هو أساس العلاقة الإنسانيّة في المحيط الأسري وهو العامل الذي يساهم في تكوين اتجاهات ايجابيّة نحو الحياة بصفة عامّة.ولذلك يعتبر الحرمان العاطفي من أهم المشاكل التي تقف في طريق التطور النفسي للطفل وبالتالي يؤثّر سلبا على صحّته النفسيّة والصحيّة والعقليّة.

الفصل الثالث

الطفولة المسعفة

تـمـهـيد:

الطفولة المسعفة عبارة عن مؤسّسات ايوائية تسعى جاهدة لحماية ورعاية الأطفال المسعفين وذلك من خلال تلبية حاجاتهم المادية والمعنويّة. وفي هذا الفصل حاولنا التطرق لخصائص الطفل المسعف المقيم بدار الطفولة المسعفة وهران.

1- التعريف النفسي للطفل المسعف:

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس الطفل المسعف من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعتنوا بهم ،بسبب الهجر ،صعوبات الحياة ،السياق الاجتماعي للأم العازبة ،مرض الآباء ،بطالة ،حبس ،ابعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين (نوبير سيلامي ،ترجمة وجيه سعيد ،1982 :1195).

- التعريف القانوني:

حسب المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي:

الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.

الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء إليهما أو إلى أصوله ،والمعتبر مهمل بقرار قضائي.

- كما تمّ تعريف الطفولة المسعفة أو أيتام الدولة حسب قانون الصحّة العموميّة في الجريدة الرّسميّة من الأمر رقم 79/76 في المادّة 246 بتاريخ 23-10-1976 أين يوضّح الوضعيّة المادّية للأطفال وأين يتمّ استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم: المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما وهو الوليد اللّقيط ،الذي لا أب ولا أمّ له ولا أصل يمكن الرّجوع إليه وليس له أيّ وسيلة للمعيشة وهو

اليتيم والفقير الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الاسعاف العمومي للطفولة (الجريدة الرّسميّة من الأمر رقم 79/76 في المادّة 246 بتاريخ 23-10-1976).

2- لمحة عن الطفولة المسعفة في الجزائر:

تعود مشكلة الطفولة المسعفة إلى الماضي ،فأوّل مكتب ظهر في الجزائر العاصمة يعتني بالأطفال المسعفين تمركز في باب الواد بعد قانون 1904 وهو يخص الأطفال المحرومين ،تمّ نقله إلى مكان أكثر سرّية سنة 1917 ،ثمّ أصبح مستشفى مصطفى باشا ملجأ لهؤلاء الأطفال ،وخلال الفترة بين 1940 و 1962 كان مسكن داي الجزائر هو الملجأ الخاص بهذه الفئة ثمّ أنشئت دار الأمومة من طرف الهلال الأحمر سنة 1954 ،وأمام هذا التزايد المستمر أصبح المشكل كبيرا وخطيرا فقامت الدولة ببناء أحياء لهؤلاء الأطفال ،وفي الوقت الحالي الدولة هي المسئولة عن التكفّل بهذه الفئة عن طريق مؤسّسات ذات طابع اداري واستقلاليّة ماديّة وهذا بمقتضى المرسوم رقم 83/80 المؤرّخ في 15-03-1980 المتضمّن انشاء دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وسيرها.(آمال عدواني ،2014-2015 : 57).

3- أصناف الطفل المسعف:

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

3-1 الطفل المولود خارج اطار الزواج:

هو طفل بلا هويّة ،بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعيّة ،فتخلّى الأب عن مسؤوليّته اتجاهه وخافت الأم من العار والفضيحة ،فلم يكن لها إلاّ أن تتخلى عن طفلها هي الأخرى.

3-2 الطفل الموجّه من طرف قاضي الأحداث:

يضمّ هذا الصنف أطفالا باعتبارهم في حالة خطر معنوي ،وهم أطفال لعائلات لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفّل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفّر الجو النفسي الملائم له.

3-3 الطفل الذي يودع من طرف والديه:

هو الطفل الذي يودع لمدّة محدّدة نتيجة مصاعب مادّية مؤقّتة ،ولكنّه يبقى لمدّة معيّنة ومن تمّ يتمّ التخلّي عنه ،أو قد يوضع بحجّة عدم التفاهم ما بين الزوجين.

3-4 الطفل اليتيم:

هو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سنّ الرشد ،ولقد أعطى الإسلام أهمّية خاصّة تدعو إلى تربية اليتيم والعناية به.

3-5 الطفل المتشرّد:

هذا الطفل المتشرّد الذي قد يأخذ صورة من صور التسوّل ،وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يتواجد فيها الطفل كالفقر وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل وتضطرّه إلى الهروب من المنزل كالسيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.(صولي أروى سارة ،2012-2013: 25).

3-6 طفل الزوجين المطلّقين :

هذا الطفل يتضرّر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحيّة لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه ،فحرمانه من الناحية الماديّة والمعنويّة يؤدّي إلى التشرّد والتسوّل ،وفي أغلب الأوقات يؤدّي إلى الانحراف.(نفس الرجع السابق ص 25-26).

4- خصائص الأطفال المسعفين:

إنّ غياب الرعاية الأموميّة في حياة الطفل تؤثّر عليه أو تجعله يتراجع في نموّه أو تظهر عليه بعض الخصائص نذكر من بينها:

4-1 خصائص جسميّة:

يؤثّر الحرمان على صحة الجسم ويجمع الباحثون أمثال الدكتورة بدرة معتصم ميموني على ارتفاع مرضيّة الأطفال التي تظهر في اضطرابات متنوّعة. وفي دراسة قامت بها نفس الدكتورة الباحثة حول الأطفال في حضانة وهران حيث لاحظت أنّ الطفل يعاني من أمراض عديدة منها: القيء والإسهال في المرتبة الأولى بالإضافة إلى التهابات جلديّة، التهابات الأذن وهشاشة أمام كل الفيروسات والجراثيم : زكام دائم وسعال الالتهابات الرئويّة بدون انقطاع خلال الشتاء. وهذه الاضطرابات نتيجة للعدوى من جهة ونقص النظافة والعناية من جهة أخرى والتي تعزّز من طرف الاحباط الناتج عن الحرمان الأمومي وتقول J. Aubry " الاحباط يمنع الجسم من تطوير مناعته ضد الميكروبات العاديّة وهكذا يظهر الاحباط كعامل أساسي في مرضيّة ووفيات الأطفال".(بدرة معتصم-ميموني،2003: 171).

4-2 خصائص نفس – حركيّة: تتمثّل في:

- تأخّر جزئي أو شامل حسب الطفل في اكتساب الوضعيّات مثل الجلوس، الحبو والمشي.

- اضطرابات نفس حركيّة وايقاعات مثل:" أرجحت الرأس أو كل الجسم ،مص الأصابع ،اللّعب بالأيدي ،ضرب الرأس على السرير أو الحائط" ،وستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد تستمرّ حتّى الرّشد.

- اضطرابات حركيّة فيما يخصّ القبض مثل عدم التحكّم في اليد ضعف التنسيق بين الحركة والعين (قبض في الفراغ) (نفس المرجع ص173).

4-3 خصائص لغويّة:

البكم أو الخرس هو حالة نفسيّة تظهر عند الطفل المسعف نتيجة لرفضه للكلام مع من هم حوله ،وهذه الحالة غالبا ما يصنّفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعيّة التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه الأليم.

4-4 خصائص اجتماعيّة:

هنا نجد نوعين من الأطفال ،بعضهم في حركة دائمة يلمسون كلّ شيء ،يتشبّثون بكلّ من يدخل المؤسّسة سواء كان غريبا أو معروفا لديهم يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم ، ممّا يجعل الملاحظ الغريب يظنّ أنّ الطفل اجتماعي وله علاقة جيّدة مع الآخرين ولكن في الواقع هي علاقات سطحيّة تزول بزوال اهتمام الآخر بحيث علاقاتهم سطحيّة وتعلّقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا لتعدّد أوجه الأمومة وعدم ثباتها.

الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب(نفس المرجع السابق2003).

4-5 خصائص إدراك الذات:

يتعرّف الطفل على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم له ، وتوظيفها لجسمه بملاطفته ولمسه وتقبيله لكن الطفل في المؤسّسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانيّة ، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الاحساس والإدراك بجسمه وبخصائصه ولهذا نجد عنده ضعفا في معرفة جسمه.

4-6 خصائص سلوكيّة:

6-1 الانضباطيّة:

اضطراب يصيب الأطفال والمراهقين وهو عدم الانضباط الحركي والنفسي (ضعف الانتباه والتركيز).

6-2 عدوان ذاتي:

كضرب الرأس ،عض اليد ،لطم الوجه أو نتف الشعر ،الارتماء على الأرض ،تشنّجات تحت تأثير الغضب و الاحباط.

6-3 حقد وعدوان:

يكون الحقد والعدوان موجّهان ضدّ المتسبّبين في الترك ،ثمّ يعمّم ضدّ كلّ المحيطين به ،إلاّ إذا وجد عائلة بديلة مقبولة ومستمرّة.

6-4 التبوّل اللاّ إرادي:

غالبا ما يكون مصدره نفسي أو عضوي ،يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسيّة تلقي بثقلها خاصّة على الطفل المسعف الذي يكون أكثر حاجة إلى الحنان والحماية والرعاية.

6-5 الخوف:

عادة ما تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه ،فالطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسيّة التي يفرضها عليه واقعه المعاش بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو غير المباشر على مجمل سلوكه كالصراخ ،الفزع الشديد ،العدوانيّة ،البكاء.

5- حقوق الطفل المسعف:

1- الحق في النسب.

2- الحق في أسرة بديلة.

3- الحق في موارد العيش.

4- الحق في التربية والتعليم.

5- ضمان الاستقرار للطفل.

(آمال عدواني ،2014-2015 :ص40-41).

خلاصة الفصل :

وهكذا نكون قد أنهينا الفصل الثالث الذي تناولنا فيه الطفولة المسعفة، التي هي مجوعة من الأطفال مختلفة المصادر ولكنّها تشترك في عدّة خصائص، أهمّها الحرمان العائلي وغياب الموضوع المطمئن، تمّ وضعها في مؤسّسة الطفولة المسعفة، بهدف رعايتها وحمايتها من الأخطار المعنوية الخارجيّة التي قد تلحق بها في غياب الرعاية الوالديّة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجيّة

1- الدراسة الاستطلاعيّة:

تهدف الدراسة الاستطلاعيّة إلى التطلّع على الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي.وهي الخطوة الأولى التي يجب على الباحث القيام بها لتحديد اشكاليته وصياغة فرضياته وتحديد عيّنة دراسته ويساهم هذا العمل في زيادة الألفة بين الباحث وميدان البحث بالإضافة إلى ذلك تتيح له جمع المعلومات المتعلّقة بمدى إمكانية اجراء البحث وسيرورته.

لقد انطلقت دراستنا بدءا بعمل ترخيص للتربص بمؤسّسة الطفولة المسعفة بحي السلام وهران ،لم نتلقى أيّة صعوبة بالنسبة للإجراءات المتخذة قبل البدء في التربّص بل على العكس لقينا ترحيبا وتعاونا من السيّد المدير والموظفين وقد تمّ اختيارنا للحالتين بمساعدة الأخصائي البيداغوجي والمربيّات.

ويتمثّل دور المؤسّسة في التكفّل الكلّي بالأطفال الذين يتمّ استقبالهم من مديريّة النشاط الاجتماعي أو المحكمة وهم أطفال ضحايا لحالات اجتماعيّة مختلفة ،فتقوم المؤسّسة بحمايتهم من مختلف الأخطار التي تهدّدهم وذلك من خلال العمل على الاهتمام بالجانب الصحّي، الدراسي، النفسي، التربوي والاجتماعي لهم.

بدأنا هذه الدراسة من تاريخ 08 جانفي 2019 إلى غاية يوم 29 جانفي 2019 حيث قمنا باختيار حالتين تناسبت مبدئيّا مع موضوع الدراسة بحيث كانت الحالتين تعيشان وسط عائلتيهما ثمّ فرّقتا عنهما.

- الصعوبات الميدانيّة:

- من الصعوبات التي واجهتنا في مؤسّسة الطفولة المسعفة أنّنا لم نجد الأخصّائيّة النفسانيّة حيث كانت في عطلة أمومة وبالتالي لم نحض بفرصة الاستفادة من خبرتها وإرشاداتها ومعرفتها بالوضعيّة الخاصّة بكلّ حالة.

- رفض الأطفال في بادئ الأمر الادلاء بمعلوماتهم الشخصيّة لنا كوننا عناصر أجنبية على المؤسّسة.

2 - منهج الدراسة:

استدعت طبيعة الموضوع المتناول في هذه الدراسة اتباع المنهج العيادي الذي يركّز على دراسة الحالة التي تعتبر الوسيلة الفعّالة في التقرّب من الحالات واستقاء المعلومات منها والتعمّق في دراستها.

- تعريف المنهج العيادي:

هو تلك الطريقة والوسيلة التي يضعها الباحث بهدف الوصول إلى الحقيقة والتي من خلالها يتمّ الكشف عن الظاهرة المراد دراستها(مصطفى حجازي،1983: 40) وهو تناول السيرة من منظورها الخاص ،وكذلك التعرّف على مواقف وسلوكات الفرد اتجاه وضعيّات معيّنة ،محاولا بذلك اعطاء معنى للتعرّف على بنيتها وتكوينها ،كما يكشف عن الصراعات التي تحرّكها محاولات الفرد لحلّها.

3- الدراسة الأساسيّة:

1- حدود الدراسة:

أ- حدود المكانيّة:

تمّت دراستنا بمؤسّسة الطفولة المسعفة وهران 2 بحي السلام Saint hubert سابقا، وهي مؤسّسة ذات طابع اداري واستقلالية مادية انشأت من طرف الدولة بمقتضى المرسوم رقم 80/83 المؤرّخ في15-03-1980 المتضمن انشاء دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وسيرها.

طاقة استيعاب المؤسّسة هي 120 مسعفا.

عدد المسعفين المتواجدين بها حاليّا هو 50.

ب- الحدود الزمانيّة:

بالنسبة للدراسة الاستطلاعية فدامت لشهر واحد ابتداء من 08 جانفي 2019 إلى 29 جانفي من نفس السنة بمعدّل مرّة في الأسبوع، أمّا الدراسة الأساسيّة فتواصلت مباشرة بعد الدراسة الاستطلاعية لغاية شهر جوان من نفس السنة.

ج- الحدود البشريّة:

شَمَلت عّينة الدراسة حالتين فرّقتا عن أسرتيهما ووضعتا في مؤسسة الطفولة المسعفة بقرار قاضي الأحداث كونهما في حالة خطر معنوي. تبلغ الحالة الأولى 7 سنوات والثانية 11 سنة. وقد تمّ اختيارهما قصديا، بعدما قمنا بالدراسة الاستطلاعيّة ووجدنا أنّهما تتناسبان مع دراستنا الأساسيّة.

2- أدوات الدراسة:

- دراسة الحالة:

دراسة الحالة عبارة عن البحث المعمّق في حالة فرد ما أو جماعة أو مؤسّسة واحدة أو مجتمعا محلّيا.

والهدف الرّئيسي منها هو تحديد العوامل التي قادت إلى السلوك الحالي للفرد موضوع الدّراسة والعلاقة التي تربط هذه العوامل مع بعضها البعض.

- أدوات دراسة الحالة:

تتمثّل أدوات دراسة الحالة في المقابلة ،الملاحظة واختبار رسم العائلة ،وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة العياديّة نصف الموجّهة والملاحظة المباشرة واختبار رسم العائلة للويس كورمان.

أ- المقابلة العياديّة:

تعتبر المقابلة آداة هامة لجمع المعلومات في الدراسات الاستطلاعيّة ،وتستخدم في جميع مجالات الحياة الاجتماعيّة والتربويّة والرياضيّة والنفسيّة والسّياسيّة وغيرها للاستفادة منها في عمليّات الاستطلاع والتوجيه ،التشخيص والعلاج.

- المقابلة العياديّة نصف موجهة:

وقد قمنا في بحثنا هذا اختيار المقابلة نصف موجهة واتي هي عبارة عن أداة بارزة من أدوات البحث العلمي ،ظهرت كأسلوب هام في الميدان الاكلينيكي ،فهي عبارة عن علاقة ديناميّة وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة والمفحوص.(صولي أروى 2012-2013 :77).

هدفها في هذه الدراسة هو جمع المعلومات عن تاريخ الحالة الشخصي والاجتماعي ، وحدّدنا الأسئلة التي نريد طرحها للحالة مع ترك المجال له للإجابة وتجنّب المقاطعة.

ب- الملاحظة:

عندما يفكّر الباحث في دراسةٍ نوعيّة فإنّه يضع في اعتباره القيام بجمع معلومات عن طريق الملاحظة فالملاحظة هي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم الأدوات التي توصل الباحث إلى الحقائق وتمكّنه من صياغة فرضيّاته ونظريّاته.(سناء محمد سليمان،2010: 181).

وقد اخترنا في بحثنا هذا الملاحظة المباشرة:

وهي حين يقوم الباحث بملاحظة سلوك معيّن من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها. و"الملاحظة تعتمد على نزول الباحث إلى المجتمع لمشاهدة أفراده وهم يسلكون ويعملون ،ويجمع البيانات الكافية عنهم اعتمادا على ما يراه ويسمعه. والملاحظة المباشرة هي ملاحظة منظمة ودقيقة وعميقة ومتأنية ،موجّهة وهادفة تربط بين الوقائع وتخضع للضبط العلمي كما تعتمد على اعداد خطّة مسبقة لإجرائها وتسجيل المشاهدات وجمع البيانات" (نفس المرجع السابق :183).

وقد حدّدنا وقت الملاحظة والنشاطات التي نريد معرفتها وفق فرضيّاتنا في شبكة تساعدنا على تحديد كل الجوانب التي تهم موضوعنا.

ج- اختبار رسم العائلة ل لويس كورمان:

لقد تمّ اختيارنا لهذا الاختبار الاسقاطي لمعرفة علاقات الطفل محل الدراسة بأفراد عائلته بعد تفريقه عنهم وخاصّة والديه بحيث يعدّ اختبار رسم العائلة اختبارا لدراسة الشخصيّة لأنّه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفيّة ومشاعره الحقيقيّة نحو عائلته ،والطريقة التي يعيش فيها العلاقات الأسريّة الداخليّة ،والأسلوب الذي يموضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته ولأخواته وخصوصا بالنسبة لوالديه. وقد هدف إلى العمل على تحفيز عمليّة الاسقاط عند الطفل بطريقة بسيطة يتمّ فيها استخدام تعليمة أرسم عائلة متخيّلة (كريمة علاق ،2012: 82) ،وهو اختبار اسقاطي يدعّم المقابلة العياديّة ،والرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير بحرّية عن مكبوتات داخلية يصعب التعبير عنها بواسطة التعبير بالكلمات أو الكتابة. ويستطيع الفاحص من خلال هذا الرّسم التعرّف على عواطف الطفل الحقيقيّة. ورسم العائلة هو رائز للشخصيّة يفسّر من خلال قوانين الاسقاط.(نفس المرجع السابق).

- تقنيّاته:

- **تعليمة الاختبار** : أرسم عائلة ،عائلة تتخيّلها ،أو تخيّل عائلة وأرسمها.

- **أدوات تطبيق الاختبار** : يتطلّب تطبيق الاختبار ورقة بيضاء وقلم مبري جيّدا مع أقلام ملوّنة في حالة ما أراد الطفل التلوين ،واستعمال الممحاة والمسطرة ممنوع.

وعندما ينتهي الطفل من رسمه للعائلتين نطرح عليه بعض الأسئلة : من هو الشخص الأكثر لطفا في العائلة ومن هو الشخص الأكثر قسوة في العائلة ولماذا ؟(ريان سليم بدير وعمار سالم الخرزجي ،2007: 74).

- طريقة تحليل الاختبار:

يتم تحليل الاختبار من خلال ثلاث مستويات :

- **المستوى الخطّي:**

يتم تحليله على أساس قوّة وسمك الخط واتجاه الرسم من حيث اليمين واليسار.

- **المستوى الشكلي:**

يهتم بإتقان الرسم والطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم ،نوع النمط (حسّي أو عقلي) بحيث في النمط الأوّل يرسم الطفل بتلقائيّة دون رقابة وقد يرسم الأشخاص في حالة حركة مثلا ،أمّا في النمط الثاني فعلى عكس النمط الحسّي تكون التلقائيّة فيه قد أصابها الصّد على الأقل على جزء منها عن طريق الرّقابة ،لتترك مكانها لقاعدة يشوبها نوع من الصّلابة ليكون مآلها انتاج نمطي وريتمي لأشخاص تقل عندهم الحركة معزولون بعضهم عن البعض.

- **على مستوى المحتوى:**

من ناحية استعمال الألوان ومن حيث رسم العائلة الحقيقيّة وإضافة شخص أو حذفه.

3- مجال الدراسة:

تمّت الدراسة بمؤسّسة الطفولة المسعفة وهران 2 بحي السلام (Saint Hubert سابقا).

3-1 لمحة تاريخيّة عن المؤسّسة:

- مركز الطفولة المسعفة بنين بوهران:

لقد قمنا بجمع هذه المعلومات من ملاحظاتنا ومن المقابلات مع المستخدمين والمسيّرين وبعض الوثائق.

- تأسّس حي الطفولة سنة 1966 بعد انفصاله عن المركب الرياضي الذي كان يجمع بين الذكور والاناث حيث تمّ نقل الاناث إلى مؤسّسة اسعافية بمسرغين ويبقى الذكور بحي الطفولة ،بمرسوم إنشاء رقم 83-80 المؤرخ في 1984/03/23 ،يحتوي هذا الأخير على ذكور من خمس سنوات إلى تسعة عشرة سنة.

يقع مركز الطفولة المسعفة بنين بحي السلام Saint Hubert سابقا ،تابع للقطاع الحضري الحمري وهران ،يحدّه من الشمال دار الأشخاص المسنين نساء ،ومن الغرب الحي السكني الأمير عبد القادر من الجنوب المدرسة الابتدائيّة الشيخ الابراهيمي ،ومن الشرق شارع الشهداء طريق رئيسي.

3-2 تقديم المؤسسة:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تابعة لوزارة التضامن الوطني وقضايا المرأة ،تعمل على رعاية الطفل وذلك في حالة عجز الأسرة البيولوجية عن رعايته نتيجة لتفككها أو نتيجة لعوامل شخصية تستوجب رعايته ،

فتهيؤ له جوا أسريا يعوضه نوعا ما عن الحرمان من والديه. والغرض من هذه الرعاية هو أن ينمو الطفل نموا طبيعيا.

تتربع مؤسّسة الطفولة المسعفة 2 على مساحة اجماليّة قدرها 2 هكتار ونصف مربع تغطي منها هياكل المؤسّسة مساحة 5500 متر مربع تقريبا ،وتتوفر المؤسّسة على عدّة هياكل وهي:

1 – **الجناح الاداري** : يتكوّن من 07 مكاتب وقاعة للاجتماعات.

2 – **جناح المتمدرسين** : يتكوّن من 05 غرف ،مكتب وقاعة جلوس.

3 – **جناح المراهقين** : يتكوّن من 04 غرف وقاعة للجلوس.

4 – **جناح ذوي الاحتياجات الخاصة** : يتكوّن من 08 غرف وقاعة للجلوس.

5 – **مطعم** : سعته 60 مقيم.

6 – **قاعات مختلفة** : قاعة الدراسة والمطالعة ،مكتبة ، قاعة للإعلام الآلي وقاعة للحفلات.

النظام : نظام داخلي.

شروط القبول :

الوضع الاداري : الوالي أو ممثله ،مدير النشاط الاجتماعي والتضامن.

الوضع القضائي : قاضي الأحداث.

الوضع عن طريق تكليف شخصي : أمن الولاية.

3-3 الهيكل التنظيمي للمؤسّسة:

يعمل في المؤسّسة 54 عاملا تتكاثف جهودهم النبيلة حتى يوفّروا للطفل المسعف كلّ متطلّباته منهم 49 موظفا و5 تشغيل الشاب وهم كالآتي:

- المدير
- متصرف اداري 2 (واحد منهما في حالة نشاط).
- مساعد متصرف اداري 1.
- عون اداري رئيسي (حالة نشاط) 1.
- مقتصد1.
- نائب مقتصد1.
- ملحق اداري 1.
- أمين المخزن العام 1.
- أمينة مخزن المواد الغذائيّة 1.
- طبيبة عامة 1.
- مرضة 1.
- أخصائية نفسانية عيادية 1.
- أخصائي نفساني بيداغوجي 2 (واحد منهما في حالة نشاط).
- مربيات متخصصات 3.
- مربي 2.
- مساعدة مربّية 1.

- بالإضافة إلى الطباخات والمنظفات وعمّال الصيانة والحرّاس.

3-4 ماهية المؤسّسة:

مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران 2 هي مؤسّسة اجتماعيّة تربويّة تأسّست سنة 1966 بمرسوم إنشاء قانوني رقم 83 – 80 المؤرّخ في 1984/03/23 ،تعمل على ايواء الأطفال والمراهقين المحرومين من الأسرة من 06 إلى 19 سنة ،تشكّل مكانا يعيش فيه الأطفال على الدوام في انتظار وضعهم في وسط عائلي.

وتختص المؤسّسة بالمهام التالية:

– الاستقبال والإيواء.

– الرعاية المادية والنفسيّة والاجتماعيّة.

– حماية وإدماج الأطفال اليتامى والمحرومين.

– **أهداف التكفّل** : تهدف برامج التفل بدور الأطفال المسعفين بوهران إلى :

– تحقيق القدرة على الاستقلال الذاتي وضمان التكيّف بين الفرد والمجتمع والإدماج المنسق في الحياة الاجتماعيّة.

– توفير الحب والأمن والحماية ومجموع الشروط اللاّزمة لتفتح الطفل عاطفيا وتربويا واجتماعيا.

– العمل على اعداد الطفل المسعف خلقيا وتربيته على الذوق السليم والتطلّع إلى قيم الخير ،الحق ،العدل ،حب المعرفة والتعلم.

– تعليمه قيم العمل وخلق الروح الجماعيّة ،احترام الغير وتحمّل المسؤوليّة.

طاقة الاستيعاب: 120

العدد الاجمالي : 49 (وهذا العدد غير مستقر وهو في تزايد مستمر).

1 – جدول توزيع المقيمين:

	الطور	ذكور	المجموع
المتمدرسون	الابتدائي	13	13
	المتوسط	06	06
	الثانوي	01	01
	الجامعي	01	01
			21

(الجدول رقم 1)

التكوين المهني	Cmp	01	01
	تكوين مهني تخصص بستنة	04	04
			05

(الجدول رقم 2)

التعليق على الجدول رقم 1 :

حسب ما جاء في الجدول السابق نلاحظ أنّ المؤسّسة تحاول قدر الإمكان ادماج الأطفال المسعفين سواء في المدارس أو في مراكز التكوين وغيرها.

2 – جدول توزيع المعاقين حسب نوع الاعاقة:

اعاقة ذهنية	اعاقة حركيّة
19	05

(الجدول رقم 3)

وبالتالي المجموع الكلي للمقيمين بدار الطفولة المسعفة هو: 50

ملاحظة : هذه الاحصائيات غير ثابتة وهذا حسب دخول وخروج المقيمين ، ودون أن ننسى موضوع الكفالة ،وهذا ما أكدته دراسة البروفيسور بدرة معتصم ميموني في دراستها لمؤسّسة الطفولة المسعفة وهران(, Badra Mouatassem Mimouni : 2006).

1– نتائج دراسة المؤسّسة :

– الجـهـات الوصيّـة:

- مديريّة النشاط الاجتماعي.
- وزارة التضامن الوطني.
- قاضي الأحداث.

1-2 نشاطات المؤسسة:

- اعداد برامج تحت اشراف المؤسسة للاحتفال بالأعياد الدينيّة (ليلة القدر ،عيد الفطر ،عيد الأضحى والمولد النبوي الشريف) ويتم ذلك في بعض الأحيان بمساعدة جمعيّات ،ويعتبر الاحتفال بها أمر اجباري مفروض على المؤسسة.
- الاحتفال باليوم العالمي للطفولة و يوم الطفل الافريقي وهي كذلك اجبارية.
- كما تنظم برامج تحت اشراف جمعيّات ،متطوّعين ،مجموعة من الطلبة وذلك بعد موافقة مديريّة النشاط الاجتماعي ،قاضي الأحداث أو أحد المصالح المكلّفة بالتفويض (تصريح).
- طلب استضافة الطفل المسعف عند عائلته بموافقة قاضي الأحداث ومدير المؤسّسة.
- تنظيم برامج للخروج في موسم الصيف(مخيمات صيفية).
- تنظيم عطلة في البحر لمدة 15 يوما في البرج الأبيض مع الطاقم التربوي بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كما يستفيد باقي الأطفال من هذه العطلة اذ لم يلتحقوا بالمخيم الصيفي أو باستضافة عائلتهم.ويبقى كلّ من المدير ،المقتصد والطبية على اتّصال مع الطاقم التربوي في حالة ما إذا احتاج لشيء ما.

1-3 الفئة المتكفل بها (مصدر الأطفال):

1-3 الطفل المتخلى عنه:

هو طفل بلا هوية وبلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية ،تخلى الأب عن مسؤوليته تجاهه وخافت الأم أن يلحق بها العار والفضيحة ولم يكن أمامها سوى التخلّي عن طفلها هي الأخرى.

2-3 الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

يضم هذا الصنف أطفال عائلات ليس لها القدرة على التكفّل بالطفل من جميع النواحي

3-3 الطفل الذي يودع من طرف والداه:

هو الطفل الذي يودع من طرف والديه لمدّة محدّدة و مؤقّتة نتيجة لتأزّم وضع العائلة المادّي ،فيبقى لمدّة طويلة ومن تمّ يتمّ التخلّي عنه بصفة دائمة.أو قد يوضع الطفل بحجّة وجود خلاف بين الزوجين وعدم توفّر الجو الملائم له.

2- الخصائص الأسريّة للأطفال المسعفين:

في بداية الأمر كانت دار الطفولة المسعفة تختص بإيواء فقط الأطفال مجهولي النسب أو غير الشرعيّين المعروفة والدتهم (دار الأيتام) ،أمّا في الوقت الحالي فإنّ المؤسّسة أصبحت ترعى أي طفل في حالة خطر معنوي سواء كان معروف النسب أو مجهول النسب وأغلب أطفال المؤسّسة لهم أسر تخلّت عنهم بسبب ظروفها الاجتماعيّة القاسية التي صلبها الفقر والحاجة.

3- الخصائص الصحيّة للأطفال المسعفين:

بعد سؤالنا لطبيبة المؤسّسة ولبعض المربّيات ،تبيّن أنّه لا يوجد أطفال لهم أمراضا مزمنة ما عدا طفل واحد يعاني من الربو ،وتقول إحدى الموظفات أنّه في السابق كان الأطفال يمرضون عندما تتأخر والدتهم عن زيارتهم فترتفع درجة حرارتهم ويلتهب حلقهم ويُلاحظ عليهم تأثرهم بالموقف ،بينما الأطفال المتواجدون حاليا فإنّهم لا تظهر عليهم مثل هذه الأعراض فقط يلجئون إلى البكاء لا غير. ونحن هنا نراها من زاوية ايجابيّة بحيث يستطيع الطفل التكيّف مع هذه المواقف ما يدل على اكتسابه للدونة نفسيّة تمنعه من التأثر بالأحداث بصورة سلبيّة.

4- تواصل الأطفال مع الأولياء:

بالنسبة للأطفال فإنّه حسب ما لاحظنا ،لا تأتي الكثير من الأمّهات لزيارة أطفالهن بل لاحظنا تردّد ثلاثة منهنّ فقط ولكن ليس بصورة منتظمة ،واحدة منهنّ أم عازبة تزوّجت مؤخّرا ولم تخبر زوجها بوجود طفلها المقيم في دار الطفولة المسعفة وبالتالي قد يتعذّر عليها زيارة طفلها باستمرار ،أمّا بالنسبة لباقي الأمّهات فلا أعذار لهن ،كما أنّ هناك إحدى الأمّهات لم تأتي بتصريح سنوي من عند قاضية الأحداث والذي يسمح لها بزيارة طفليها ،وهذا حتى لا يسمح لها مدير المؤسّسة برؤيتهما دون تصريح ،ولكن قاضية الأحداث طلبت من المدير بالسماح لها بزيارة طفليها وهذا حتى يبقوا على اتصال ،أمّا بالنسبة للآباء فلم يأتي أيّ أب لزيارة طفله منذ أن بدأت دراستنا. أمّا في ما يخص المراهقين فإنّه لا تأتي أمّهاتهم لزيارتهم على الاطلاق.

5- الشركاء الاجتماعيون:

- المدرسة الابتدائيّة الشيخ بوعمامة ومدرسة جنكور محمّد.
- متوسّطة شرفاوي علي.
- ثانويّة حيرش محمد.
- المركز النفسي الطبّي البيداغوجي للأطفال المتخلّفين ذهنيّا ب usto ومسرغين.

- من خلال ما تمّت ملاحظته في مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران تبيّن لنا أنّ عدد الأطفال في تزايد كبير فمنذ أن بدأنا التربص وذلك في شهر جانفي 2019 فقد تمّ التحاق 12 طفلا مابين الحضانة والمؤسّسة وذلك ما بين شهري فيفري ومارس من نفس السنة وكان منهم 5 إخوة 3 منهم تمّ وضعهم في الحضانة بحيث يقلّ سنّهم عن 6 سنوات و2 في مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران،وعائلة أخرى وضعت 6 أطفال لها 4 في

الحضانة و2 في المؤسّسة وطفل آخر تمّ ايداعه في المؤسّسة لا تختلف ظروف عائلته كثيرا عن ظروف باقي الأطفال فهي ظروف في الغالب اقتصادية اجتماعيّة.

6- علاقة المربّيات بالأطفال:

تبقى علاقة المربّيات بالأطفال حسب كل مربي وطريقته في التعامل مع هذه الشريحة من الأطفال حيث نجد العفوية عند البعض منهم وهذا ما يجعل الأطفال يميلون إلى هذا النوع من المربّين، بينما البعض الآخر نجد عنده الصرامة والوقوف عند أيّ خطا يرتكبه الأطفال والتصدّي له بالعقاب إمّا بالضرب بالعصا أو بعزلهم عن باقي الأطفال في غرفة منفردة، فنجد أنّ الأطفال المقيمين في المؤسّسة منذ فترة طويلة قد اعتادوا نوعا ما على القانون التي تعمل عليه المؤسّسة وكذا طبيعة كلّ مربّي فقد اكتسبوا بذلك طرقا للتعامل والتحايل إن صحّ التعبير على المربّين حتّى تستمر حياتهم وكي لا تضطرب علاقاتهم بالمربين ،ولكن الأطفال حديثو الالتحاق بالمؤسّسة يصعب عليهم تطبيق الأوامر والامتثال إلى القوانين التي تمليها عليهم المربّيات والمربّين فنجد مثلا أنّ الأطفال مطالبين بعد الاستيقاظ صباحا بترتيب أسرّتهم وثيابهم والمحافظة على نظافة السرير والغرفة المشتركة لهم وهذا دليل على الانضباط ،ولكن لا نجده عند كل الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم ،فالأم عادة هي من تقوم بهذه الأعمال ،كما يمكن أن يساعدها أطفالها في هذا العمل برغبة منهم.

- كما لاحظنا أنّ الطريقة الوحيدة التي قد يلجأ اليها الأطفال عندما لا يستطيعون التكيّف داخل المؤسّسة هي الهرب منها وذلك بتخطيط منهم للطريقة التي تمكّنهم من الهرب والنجاح فيه دون أن يتمّ امساكهم من قبل أحد الموظفين وإعادتهم إلى حيث لم يتمكّنوا من العيش ،فوجدنا أنّ أغلب محاولات الهرب تمّت من المدرسة أو المتوسطة أي بعد خروج الطفل من مدرسته يغيّر وجهته المعتادة ويذهب سواء إلى منزله كما انطلى الأمر على الحالة كمال أو إلى الشارع.

7- علاقة الأطفال بعمّال المؤسّسة:

تجمع بين الأطفال وباقي عمّال المؤسّسة علاقة عفويّة لا تتعدّى القاء التحيّة وتبادل بعض الكلمات كالسؤال عن المدرسة مثلا ،فهي علاقة محدودة نوعا ما نظرا لعدم احتكاك الأطفال بالعمّال حيث نجد أنّ الأطفال لا يغادرون الجناح الخاص بهم بعد العودة من المدرسة بل يمارسون نشاطاتهم (مراجعة الدروس، اللّعب، الاستحمام) داخل الجناح ولهذا لا يتسنّى لهم التقرّب أكثر من باقي الموظفين.

8- ملاحظاتنا حول تلبية حاجات الأطفال البيولوجيّة:

بما أننا طرحنا تساؤلا في بداية الدراسة حول تلبية حاجيات الأطفال فإنّه بعد ملاحظاتنا وبعد ما استقيناه من الموظفين في المؤسّسة استنتجنا ما يلي:

8-1 - الأكل:

يتم تحضير قائمتين للوجبات أسبوعيا واحدة خاصّة بالأطفال والمراهقين المتمرسين والراشدين وأخرى خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة وتشمل وجبات متنوّعة سنعرضها في الجدولين التاليين:

1 - قائمة الوجبات للأطفال المتمدرسين :

أيام الأسبوع	فطور الصباح	وجبة الغذاء	قهوة المساء	وجبة العشاء
الثلاثاء 04/02/ 2019	قهوة+حليب+خبز بالمربى	دجاج في الفرن +بطاطا مقلية+سلطة+تحلية+ماء معدني.	شاي +قاليطا	مقرون بالصلصة +باتي +سلطة +تحلية +ماء معدني.
الأربعاء03/ 2019/04	قهوة+حليب+خبز مطلي بالشكولاطة	عصيدة بطاطا + لحم الخروف في الفرن	شكلاطة بالحليب +	شوربة +معقودة +سلطة +تحلية +ماء

		+سلطة+تحلية + ماء معدني.	قوفريط	معدني.
الخميس 2019/04/0	قهوة+حليب+خبز مطلي بالشكولاطة	طاجين باذنجان بالحمص +لحم الخروف +سلطة +تحلية +ماء معدني	قهوة بالحليب +قاليطا	قراتان بطاطا بالبشاميل والجبن +تحلية +ماء معدني.
الجمعة04/05 /2019	قهوة+حليب+خبز بالمربى	كسكس بلحم الخروف +تمر +تحلية +ماء معدني.	شاي + قوفريط	حريرة +سلطة أرز بالمايز والتونة والجلبانة والمايونيز +جبن +تحلية +ماء.
السبت /04/06 2019	قهوة+حليب+بوتي فور	مرق جلبانة مجفف +بيض +تحلية +ماء معدني.	قهوة +حليب +قاليطا.	شوربة + بطاطا مقلية بالبيض +سلطة +تحلية + ماء معدني.
الأحد /04/07 2019	قهوة+حليب+بوتي فور	شوفلار بالحمص +سلطة +تحلية +ماء معدني.	شايبالنعناع +قوفريط.	طاجين جلبان+بطاطا +سلطة+ماء معدني.
الاثنين /04/08 2019	قهوة+حليب+خبز مطلي بالشكولاطة	عدس + بيض مغلي +سلطة +تحلية +ماء معدني.	شكولاطة بالحليب +قاليطا.	طاجين بلحم الخروف في الفرن+بطاط مقلية سلطة +تحلية +ماء.

(الجدول رقم 4)

2 – قائمة الوجبات لذوي الاحتياجات الخاصة:

أيام الأسبوع	فطورالصباح	وجبة الغذاء	قهوة المساء	وجبة العشاء
الثلاثاء 04/02/ 2019	حليب +قاليطا	حساء الخضار +ياغورت +ماء معدني	حليب +قاليطا	حساء الخضار +كبد الخروف مرحية + عصير برتقال طازج +ماء معدني.
الأربعاء 04/03/ 2019	حليب +قاليطا	حساء الخضار +عصير +ماء معدني	عصيدة موز +2 ياغورت	حساء الخضار +كبد الخروف مرحية + عصير برتقال طازج +ماء معدني.
الخميس 04/04/ 2019	حليب +قاليطا	حساء الخضار +بيض مرحي +عصير +ماء معدني	الحليب ممزوج بالتمر +2 ياغورت	عصيدة بطاطا + جبن +عصير برتقال طازج +ماء معدني.
الجمعة 04/05/ 2019	حليب +قاليطا	حساء خضار مرحيّة +لحم مرحي +عصير +ماء معدني	الحليب ممزوج بالموز +2 ياغورت	حساء الخضار +كبد الخروف مرحية + عصير برتقال طازج +ماء معدني.

السبت 04/06/ 2019	حليب +قاليطا	حساء البزلاء مجفّفة +بيض مغلي مرحي +عصير +ماء معدني	عصيدة موز +2 ياغورت	عصيدة بطاطا + جبن +عصير برتقال طازج +ماء معدني.
الاحد 04/07/ 2019	حليب +قاليطا	حساء الخضار +كبد الخروف مرحية +عصير +ماء معدني	الحليب ممزوج بالموز +2 ياغورت	خضار مرحي +ياغورت +ماء معدني.
الإثنين 04/08/ 2019	حليب +قاليطا	عصيدة عدس +عصير +ماء معدني	الحليب ممزوج بالتمر +2 ياغورت	خضار مرحية + بيض مغلي مرحي +ياغورت +ماء معدني.

(الجدول رقم 5)

- تعليق على الجدولين السابقين (4) و(5):

- نلاحظ في الجدولين السابقين تنوّع الوجبات الغذائيّة التي توفّرها المؤسّسة للأطفال المسعفين سواء للأطفال العاديين أو لذوي الاحتياجات الخاصّة حيث يتمّ تكييف الوجبات لهم نظرا لعدم تمكّنهم من المضغ بصورة جيّدة أو سهلة.

- ولاحظنا في المطعم بروز آداب الأكل التي تلقّنها المربّيات للأطفال والتي تمثّلت في غسل اليدين قبل الذهاب إلى المطعم والجلوس في المقاعد الخاصّة بكلّ واحد منهم دون افتعال المشاكل وهذا نظرا لوجود

كاميرات المراقبة ،ثمّ قول دعاء قبل الطعام " اللّهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه " وتليه البسملة قبل الشروع في الأكل ،استعمال اليد اليمنى لتناول الطعام وبتأنّي والتزام الصمت أثناء الأكل وبعد الانتهاء منه قول دعاء عند الفراغ من الطعام:" الحمد لله الذي أطعمني هذا ،ورزقنيه ،من غير حول منّي ولا قوة". ونلاحظ النظام والهدوء الذي يلتزم به الأطفال داخل المطعم في المؤسّسة ما هو إلاّ خوف من العقاب الذي قد يتعرض له في حالة قيامه بأيّ سلوك غير لائق أو عنيف كالاعتداء على أحد الأطفال وأخذ أكله أو سكبه له عمدا كما كان يحدث في السابق حسب إحدى العاملات بالمطبخ ولكن بوجود كاميرات المراقبة فإنّ الأطفال المشاغبين يمتنعون عن مثل تلك السلوكات التي تنتهي بدليل يقدّم للمدير الذي يقوم بدوره باختبار طريقة لمعاقبتهم.

8-2 - اللباس:

بالنسبة لثياب الأطفال فإنّه حسب ما لاحظنا المربّيات هنّ من تختار لهم الملابس من المحل الخاص بالمؤسّسة والمتواجد فيها ،فنجد بعض الأطفال تناسبهم الملابس وتلائم سنّهم ،كما هناك من الأطفال من لا تناسبهم الثياب ،ويتوقّف ارتداء الملابس على الطفل في حدّ ذاته فهناك من يعترض عن الثياب خاصة اذا كانت أصغر منه ،أو غير متماشية مع الموضة فنجده يرتدي ملابس تلائمه سواء من ناحية المقاس ومن ناحية تناسق الألوان ،وفي القابل نجد من لا يكترث لها نهائيا ولا يهتم ،كما لا ننسى أنّ هناك بعض الأمّهات من تأتي بالثياب لأطفالها. وبالنسبة لملابس العيد فيقول الأطفال أنّهم هم من يقوم باختيارها من محل المؤسّسة ولكن الاختيار محدود حيث المحل لا يتوفّر إلاّ على 3 موديلات على الأكثر ،ولكن المربّية تقول أنّه يتمّ اصطحاب الأطفال إلى السوق بهدف اختيارهم لثيابهم بمفردهم وبالفعل يقوم بعض الأطفال باختيار ثياب العيد بمفردهم نظرا لكبر سنّهم (12 سنة) وأيضا هؤلاء الأطفال اكتسبوا طريقة مكّنتهم من الدخول مع المربّيات في علاقة طيّبة وهذا ما يجعل المربّيات تراعين اختيارهم وتأخذنه بعين الاعتبار وما على المؤسّسة سوى دفع مبالغ الثياب.

وبالتالي فإنّ أغلبيّة الأطفال يرتدون ما يتمّ اختياره لهم من ثياب أو بالأحرى ما تتوفّر عليه المؤسّسة من ملابس دون مراعاة رأيهم في ذلك أو ملائمة مقاس الثياب للطفل. ونلاحظ عند الأطفال الذين يعيشون وسط أسرهم نوعا من المعارضة على نوع الثياب وتفضيلهم لنوع معيّن من الثياب أو حتى تقليد الأطفال من سنّهم في ارتداء ملابسهم ورضوخ أسرهم لمطلبهم هذا ،وهذا ما لا نجده في المؤسّسة نظرا لعدم احساس كلّ الأطفال بالانتماء لتلك المؤسّسة رغم أنّهم مقيمون بها.

8-3 التعليم:

يعدّ التعليم من أهم الحاجات التي توفّرها المؤسّسة للأطفال المسعفين، باعتباره حق من حقوقهم القانونيّة التي لا نستطيع التغافل عنها، بحيث تسارع المؤسّسة بتسجيل كل الأطفال حديثي الدخول فيها، حتى يتمكّنوا من الالتحاق بالمدارس وبالتالي الاندماج في المجتمع، ولكن ليس هناك متابعة أو دعم بالموازاة مع الدروس التي يتلقّاها الأطفال من قبل المربّين كما هو الحال مع أغلب الأسر،غير أنّ هناك من المتطوّعين من يدعموا الأطفال المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي أو شهادة التعليم المتوسّط، وذلك بتنظيم حصص لمراجعة الدروس التي يصعب فهمها من طرف الأطفال.

8-4 الصحّة:

أمّا فيما يتعلّق بالتكفّل الصّحي بالأطفال المسعفين، فقد وفّرت المؤسّسة فريقا طبّيا يتكوّن من طبيبة عامّة، ممرّضة وأخصّائية نفسانيّة، وبهذا يتمّ التكفل بالمستويين النفسي والصحّي (العضوي) للأطفال، وقد لاحظنا نحن خلال فترة التربص بالمؤسّسة مدى الاهتمام الذي توليه الطبيبة للأطفال وخاصّة ذوي الاحتياجات الخاصّة (المعاقين)، حيث تقوم بفحصهم يوميا كما تعمل على مراقبة الدواء إذ كان يقدّم لهم أم لا وفي الوقت المحدّد، وفي كثير من الأحيان تلازم الطبيبة المربّية إلى حين تناولهم هذه الأخيرة الدواء وهذا بطبيعة الحال يدلّ على كفاءتها وعلى ضميرها الحي.

– ومن خلال ما تقدّم يمكننا الخروج بايجابيّات المؤسّسة وسلبيّاتها أو نقائصها والتي سنقدمها كالآتي:

9- ايجابيات المؤسسة الايوائية:

- تعمل المؤسسة جاهدة على تحقيق النمو السليم لأطفالها وذلك من خلال توظيف طاقم يتكون من مربيات ،أخصائية نفسانية ،أخصائي بيداغوجي وغيرهم من الموظفين الذين تتضافر جهودهم من أجل التكفل بهذه الفئة من الأطفال. ومن ايجابياتها أيضا استقبال المختصين في علم النفس للقيام بأبحاث ودراسات ميدانية والمساهمة في ايجاد حلول للمشاكل التي يتخبط فيها الطفل المسعف.
- تخصص الدولة للطفل المسعف ميزانية مالية حتى تتمكن المؤسسة من توفير كل احتياجاته المادية من غذاء، وملابس، تعليم، كما لا تهمل أبدا الجانب الصحّي له.
- كما تنظم لهم المؤسسة رحلات وخرجات إلى الغابة مثلا، وحفلات مثل المولد النبوي الشريف ، كما تتلقى المؤسسة دعما من جمعيات خيرية وكذا من عند متطوعين شباب الذين يقيمون حفلات في النادي داخل المؤسسة من فترة إلى أخرى وذلك بهدف إدخال البهجة إلى الطفل المسعف وكسر الروتين الذي يعيش فيه.

10- سلبيات المؤسسة الايوائية:

من خلال ملاحظاتنا واستفساراتنا تبيّن لنا أنّ نقص الموارد البشريّة جعل المؤسّسة تلجأ إلى توظيف عمّال غير متخصّصين ولكن ذوي كفاءة حسب ما جاء على لسان إحدى الموظّفات ،فمثلا نظرا لنقص عدد المربيات المتخصصات وظّفت المؤسّسة مربيات غير متخصّصات ليقمن مقام المربيات وهذا بطبيعة الحال لن يخدم هذه الفئة من الأطفال التي تحتاج إلى عناية ورعاية من نوع خاص حتى تعوض نوعا ما حنان ودفء الأسرة التي حرمت منها. والمربيات ذات الكفاءة تتلقى تكوينا يجعلها تعرف تماما كيف تتعامل مع هذا الطفل المسعف وكيف تلبي حاجاته البيولوجية من غذاء ولباس ونظافة وتلبية حاجياته النفسية من عطف وحنان واحتضان. وبغض النظر عن طريقة كل مربية في تقديم الرعاية للطفل

المسعف فإنها تتوالى عليه ثلاث مربيات يوميا وهذا ما يجعله غير قادر على التعلق مع بديل الأم ، والمعروف أنّ الطفل يتأثر بمربيته سواء كانت أمه البيولوجية أو البديلة لها منذ الطفولة المبكرة. والمربيات لا يستطعن أن يلبّين كل احتياجات الاطفال نظرا لتقلص عددهم مقارنة بعدد الأطفال المسعفين. ولكن هذا لا ينفي المجهود الذي تبذله المربّية خاصّة وأنّ الأطفال لا يتوقّفون عن المشاجرات سواء أثناء لعبهم أو مشاهدتهم للتلفاز.

– وتَعتبر المربّيات أنّ الأطفال يعيشون حياة الرفاهية داخل المؤسّسة أين يتوفّر الأكل المتنوّع، الثياب النظيفة والسرير المنفرد الدافئ، التعليم، الترفيه وكلّ متطلّبات العيش الكريم، ولكنّهن تغفلن بذلك عن جانب لا يقلّ أهميّة عن الجانب الذي سبق ذكره وهو الجانب النفسي العاطفي حيث لا تعيره المربّيات أهمّية بالغة بل تقول أنّ الأطفال لا يعانون من حرمان عاطفي على الاطلاق معتبرة بذلك أنّ الجانب البيولوجي يغطّي الجانب النفسي.

4– حالات الدراسة:

– تمثّل الحالتان الدراسة الأساسيّة، وقد تمّ اختيارنا الحالتين بعد قمنا بالدراسة الاستطلاعيّة.

ولقد تمّ اختيارنا للحالتين تبعا لمتغيّرات الدراسة والتي استدعت شرط تفريق الطفل عن أسرته سواء المتكوّنة من أب وأم وإخوة أو من أم فقط، وإيداعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة بقرار قاضي الأحداث، وتراوح سنّ الحالتين ما بين 7 و 11 سنة وهما كالآتيّ:

الحالة الأولى(نسميه نبيل باتفاق مع الأستاذة المشرفة) طفل عمره 7 سنوات يدرس في السنة الثانية ابتدائي.

الحالة الثانية (نسميه كمال باتفاق مع الأستاذة المشرفة) طفل عمره 11 سنة يدرس في السنة الأولى متوسّط.

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

- تقديم الحالات:

1-1 الحالة الأولى:

1-2 تقديم الحالة الأولى:

الحالة: نبيل **الجنس:** ذكر **السن :** 7 سنوات

تاريخ الدخول إلى المؤسّسة: 2019/01/06

المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي.

- الظروف المعيشيّة للحالة :

نبيل طفل لوالدين يتخبّطان في مشكل السكن والفقر،ترعرع في كنف عائلته الممتدة والمتكوّنة من الجد والجدّة والوالدين وإخوته الأربعة 3 ذكور وفتاة في غرفة واحدة في حي فوضوي بالإضافة إلى أعمامه وزوجات أعمامه وأبنائهم والذين تمّ طردهم من قبل جدّهم نتيجة لخلافات عائليّة ،فأصبحوا في الشارع دون مأوى ما جعل الدولة تتدخّل وتسارع في حماية أطفالهم كونهم في حالة خطر معنوي فتمّ ايداع الحالة وأخاه الأكبر منه سنا في مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران بنين ،أما أخويه وأخته الأصغر منه فقد تمّ ايداعهم في مؤسّسة الطفولة المسعفة 1 (الحضانة) نظرا لصغر سنّهم. ولكن قامت الأم مؤخّرا بأخذهم من الحضانة.

عاش نبيل حياة سعيدة مع عائلته رغم الظروف الصعبة التي لم يكترث لها يوما نظرا لصغر سنّه وكان له أصدقاء من سنّه يقضي معهم معظم وقته في اللّعب بالكرة والدراجة. تعمل والدته كمنظّفة طوال اليوم وتترك أبنائها الصغار في المنزل مع العائلة الموسّعة ،أمّا والده فيعمل في ورشة.

تعرّض نبيل للكي من طرف والدته على مستوى اليدين كعقاب له على سرقته للحلوى من مكتبة جارهم الذي كشف أمره واشتكى منه لأمه التي همّت إلى معاقبته بالحرق بملعقة ساخنة حيث احترقت الطبقة السطحيّة من جلد يديه الاثنتين.

أما بخصوص تعليمه فقد التحق الطفل بالمدرسة الابتدائيّة في سنّ السادسة وهو الآن في السنة الثانية ابتدائي ولكن مستواه الدراسي جدّ متدنّي خاصّة بعد إقامته بالمؤسّسة حيث انخفض معدّله من المتوسّط إلى الضعيف مع العلم أنّه لا يعرف كتابة الحروف ولا الحساب.

قام نبيل بمحاولة هرب في أيّامه الأولى في المؤسّسة حيث لم يتقبّل انفصاله عن أسرته وأحسّ بالملل حيث قال "في دارنا خير راني كاره هنايا" فذات يوم وهو في طريق عودته من المدرسة فكّر في الهرب فدخل المؤسّسة ثمّ عاد أدراجه ولكن سرعان ما تمّ القبض عليه من قبل موظّفة وإعادته إلى المؤسّسة فيتذمّر قائلا "بغيت نهرب بصح شافتني لي تخدم في الادارة وردّتني" ولكنّه تأقلم بعد ذلك لاجتماعيّته وكوّن له مجموعة من الأصدقاء.

- ملخّص المقابلات مع الحالة:

تمّت المقابلة مع نبيل بشكل جيّد حيث أنّه يتجاوب ويتفاعل معنا ومع الأسئلة التي نطرحها عليه والتي تمحورت حول حياته السابقة مع أسرته وعلاقته بكلّ فرد من أفراد أسرته وحياته الحاليّة في المؤسّسة وعلاقته بأصدقائه الجدد والمربّيين وكل ما يخص اقامته فيها ،فتبيّن أنّه مرتاح لحياته الراهنة حيث وجد في المؤسّسة توفّرا لكل متطلّباته الماديّة من مأكل وملبس وسرير منفرد خاص به وترفيه ،ولكنّ نبيل لا ينفي شوقه وحنينه لحياته السّابقة مع والديه وإخوته في منزلهم البسيط.

تربط نبيل بوالدته علاقة حب قويّة تظهر من خلال اشتياقه لها وحديثه المطوّل عنها ،كانت تأتي لزيارة أطفالها كلّ أسبوع ثمّ تناقص عدد الزيارات وفي الآونة الأخيرة (شهر أفريل 2019) قامت الأم باسترجاع

أطفالها الصغار الثلاثة من الحضانة وأصبحت تزور ولديها في المركز مصطحبة معها إخوتهم الصغار وهذا ما جعل نبيل يحسّ بالغيرة والدونيّة كون والدته فضّلت إخوته عنه. وفي بعض الأحيان تأتي عمّته لزيارته وتخبره بأنه اقترب موعد عودته إلى المنزل ،أمّا بالنسبة لوالده فلا يأتي لزيارته إلاّ قليلا.

تمّ وضع نبيل في مؤسّسة الطفولة المسعفة تحت حكم قضائي يوم 2019/01/06 كونه في حالة خطر معنوي.حيث يقول الحالة أنّه تمّ احضاره إلى المؤسّسة هو وأخاه الأكبر من قبل رجال الشرطة وتمّ أخذهم إلى الحمّام للاغتسال (ماما حممتلنا) ثمّ اشتروا لهم الثياب وأتوا بهم إلى المؤسّسة.

فيما يخص علاقة نبيل بأخيه الذي يقيم معه في نفس المؤسسة علاقة ضعيفة ليست كباقي علاقات الإخوة تتّسم بالبرودة كما لاحظنا غياب الحميميّة بينهما أو التواصل والتفاعل في الحياة اليوميّة ،حتّى أنّ نبيل لم يذكر لنا وجود أخ له في نفس المركز فقد تجاهله تماما.ولكن تبرز غريزة الأخوّة فقط عندما يتمّ الاعتداء الجسدي على أحدهما من قبل أطفال المؤسّسة وذلك بدفاع أحدهما عن الآخر.

يعيش نبيل داخل المؤسّسة حياة روتينيّة تبدأ من السابعة صباحا حين يوقظه المربّي لكي يستعد للذهاب إلى المدرسة ،وبعد العودة منها تقدّم له وجبة الغذاء في المطبخ وفي الفترة المسائيّة يعود إلى المدرسة وبعد انقضاء وقت المدرسة يعود إلى المؤسّسة فيرتاح قليلا ويشرب القهوة ثمّ يَنظمّ إلى زملاءه في المؤسّسة ويباشر اللعب الذي فيه الكثير من العدوانيّة والذي غالبا ما ينتهي بخدوش على مستوى الوجه أو بنزيف من الأنف. وقد لاحظنا مثل هذه السلوكات العنيفة منذ أول يوم لنا للتربص في المركز ،تحديدا يوم الثلاثاء بعد الظهيرة أثناء اختيارنا لعيّنة الدراسة في القاعة التي يجتمع فيها كل أطفال الجناح سواء أطفال عاديّن او متوحدين أو معاقين وهذا لمشاهدة برامج تلفزيونيّة ،بدأنا بالتعرف على الحالات بعد التعريف بأنفسنا وكان على الحالات أن يعرفوا بأنفسهم غير أنّ البعض من الأطفال أعطونا أسماء خاطئة وفي المقابل بعض الأطفال أخبرونا عن أسمائهم الحقيقية وهذا ما جعل الأطفال يتعاركون فيما بينهم فلم

نلبث أن نفك النزاع بين اثنين حتى نجد طفلان آخران يتشاجران وكل واحد منهما يستعرض قواه والأمر أنّ الأطفال يحاولون جاهدين ايذاء الطرف الآخر وصبّ غضبهم عليه عن طريق إمّا غرس الأظافر في جلد الخصم والذي يسبّب خدوش وإمّا بتوجيه لكمة قويّة على مستوى الوجه والتي تنتهي غالبا بنزيف الأنف كما سبق الذكر.

ثمّ يحلّ اللّيل فيتناول عشاءه وينصرف مباشرة إلى فراشه للنوم بحيث يقول أنّه لا ينام بسرعة بل يفكّر في أمه خاصّة والعودة إلى حياته السّابقة ،وفي بعض الأحيان يقوم مجموعة من المتطوّعين بتنظيم حفلة داخل المؤسّسة في النادي الخاص بالحفلات وهذا لإدخال البهجة على قلوب هؤلاء الأطفال ولكن أكثر ما يشغله في الحفلة هو تناول المأكولات والحصول على الهدايا من المتطوّعين وسرعان ما يحصل على ما أراد يضجر من الحفلة.

يقوم والد نبيل حاليا ببناء منزل جديد وهذا ما أعطى للطفل نوعا ما من الصبر والأمل في العودة إلى أسرته ،ولكنّه حسب ما أدلت به بعض الموظّفات أنّ والدا الحالة قد انفصلا وهذا زاد الوضع سوءا بحيث لا يوجد ذلك المنزل الذي ينتظر بفارغ الصبر جمع شمل هذان الوالدان بأطفالهما الخمسة ،كما صرّحت أيضا إحدى الموظّفات أنّ كل طفل من هذه الفئة التي كانت تعيش مع أسرتها يوضع في المؤسّسة بصفة مؤقّتة ولكن سرعان ما تتحوّل إلى دائمة.بحيث تتجرّد الأسرة من مسؤوليتها اتجاه أطفالها وتتّكل كلّيا على خدمات المؤسّسة وهذا ما يجعل الطفل يفقد الأمل عندما يطول انتظاره لأسرته التي اعتادت على غياب ابنها ولم تعد تفكّر بتاتا في استرجاعه.

1-3 جدول الملاحظات:

أثناء المقابلة:	المظهر الخارجي:
- يتحدّث كثيرا عن والدته عند سؤاله عنها.	- هندامه نظيف.
- يتحدث كثيرا وهو مبتسم.	- ألوان ملابسه متناسقة.
- يغيّر مجرى المقابلة أحيانا حتّى يتسنّى له	**في المطبخ:**
التحدث في المواضيع التي يحبّها مثل بناء منزلهم.	- منضبط والسبب وجود كاميرات مراقبة.
- كثير الحركة ومندفع.	**في المرقد:**
أثناء تطبيق الاختبار:	- سريره مرتّب (بطلب من المربية)
- طلب منا عدم التلفظ بكلمة عائلة.	- يلعب مع أصدقائه بعنف.
- رفض استعمال الألوان.	- لا يشارك أشياءه مع الآخرين.

(جدول رقم 6)

- التعليق على الجدول رقم (6):

يمثل الجدول السابق جميع الملاحظات التي قمنا بها على الحالة سواء في الجناح الخاص بالأطفال وذلك أثناء المقابلة، أو خلال لعبه مع زملاءه، أو في المطعم، ولاحظنا أنّه يكون منضبطا كلّما أحسّ أنّه مراقبا أو كانت القوانين صارمة ولمخالفتها عقاب صارم أيضا، ولكنّه كلّما وجد نفسه غير مراقب فإنّه لا يمتنع عن ايذاء الأطفال بغض النظر عن سنّهم. كما يبرز اشتياقه لوالدته التي لا تمرّ مقابلة إلاّ ويتحدّث عنها بحب ولا يسأم من إعادة نفس الحديث عنها.

1-4 تحليل محتوى المقابلات مع الحالة :

من خلال المقابلات التي أجريناها مع نبيل الذي يبلغ من العمر 7 سنوات وبعد ملاحظتنا المباشرة له تبيّن لنا أنّه طفل اجتماعي استطاع التكيّف داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة مع الأطفال والمربّيين بسهولة وهذا نظرا لما توفّره له المؤسّسة من رعاية ومتطلّبات ،بالإضافة إلى معايشته لأطفال لهم تقريبا نفس

وضعيّته الاجتماعيّة ودون أن ننسى أنّ الطفل ترعرع في أسرة ممتدة بحيّ فوضوي أين اعتاد على الحياة الجماعيّة وتعوّد على غياب والديه طوال اليوم.

ولاحظنا أيضا أنّ العدوانيّة تسيطر على معظم سلوكات نبيل وتظهر خاصّة في استفزازه لأصدقائه الذي يؤدّي بطبيعة الحال إلى المشاحنات بينهم وينتهي على الأغلب بالعراك الذي يعتبره لعبا عاديا تبنّاه منذ صغره ،وبالرغم من أنّه يتلقّى العقاب من المربّيين عندما يقوم بسلوكات خاطئة أو عندما يتلفّظ بألفاظ نابيّة إلاّ أنّه لا يكترث لذلك حتّى وإن كان العقاب قاسيا. وهذا ما يعزّز العدوانيّة عنده ،تقوم والدته بزيارته مرّة أسبوعيّا وفي كلّ مرّة تأتي فيها تزرع لديه أمل أنّها ستأتي لأخذه في أقرب وقت حتّى أنّها أخبرته أنّها ستأخذه لقضاء عطلة الربيع معها ولكنّها لم تفي بوعدها ،وهذا ما جعل الطفل ينهار بالبكاء ويتخذ الانكار كآليّة دفاعيّة ليخفض بها قلقه الناتج عن حقيقة عدم مجيئها التي تلقّاها كصدمة له ،ولحسن الحظ أنّه تمّ تنظيم رحلة ترفيهيّة إلى مركّب Cool park الخاص بالأطفال من قبل أحد المتطوّعين لصالح أطفال الطفولة المسعفة بنين والتي عوّض بها ذلك النقص وخيبة الأمل الذي مسّته في تلك الفترة. فأخذ يصف لنا كيف قضى يومه في المركّب الترفيهي وصفا دقيقا وعلى شفتيه ابتسامة فرح ،وتعابير السعادة تملأ وجهه .

وبالتالي نجد أنّ الأمّ تشكّل مشكلا يحول بين نبيل والمربّيات بحيث أنّ وعد الأم لابنها بأخذه لقضاء عطلة الربيع معها جعله يتحمّس وبالتالي يجهّز نفسه للذهاب معها في اليوم المحدّد مسبقا بينهما ، وعدم مجيء والدته في الموعد جعل نبيل قلق ومضطرب وهذا أدى إلى شرخ العلاقة بينهم بحيث يصبح أكثر تمرّدا واندفاعيّة من قبل. وبالرغم من أنّ الأم تعتبر هنا مصدر احباط للطفل، غير أنّه يكنّ لها حبّا كامنا ولا يستطيع أن يحمل عنها صورة مشوّهة في تصوّراته (أم سيّئة)، وهذا ما يجعله يصبّ عدوانيته على

الموضوع الحاضر ألا وهو المربيين من خلال التمرّد عليهم والقيام بأفعال مخلّة بالحياء، وعلى أطفال المؤسّسة من خلال تعنيفهم وافتعال المشاكل معهم.

ويخلّف الحرمان الوالدي اضطرابات تنعكس فيما بعد على شخصيّة الطفل، حيث أنّ لهذا الأخير علاقات ضعيفة ومفكّكة ومحدّدة بإطار مع القائمين على رعايته، ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير متوقّعة وغير مقبولة، ولذلك فإنّ الأمن العاطفي والتواصل والتفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة في النفس والوصول إلى الاستقلاليّة الذاتيّة له.

1-5 نتائج تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

عند إعطاء تعليمة الاختبار للطفل وسؤاله إذ كان يعرف معنى العائلة اتّضح أنّه لا يعرف معناها وعندما قمنا بشرحها له قام بإغلاق أذنيه بواسطة يديه وطلب منّا عدم تكرار هذه الكلمة. ومن خلال ملاحظته اثناء رسمه للعائلة الخياليّة، توصّلنا إلى النتائج التالية التي قمنا بتحليلها على ثلاث مستويات حسب تحليل "**لويس كورمان**" وهي كالآتي:

أ- المستوى البياني (الخطّي):

اتخذ نبيل الوضعية العموديّة للورقة ورسم بخطّ قويّ ما يدلّ على قوّة الدافع والنزوات والذي يبرز في وقاحته مع المربّيات وسلوكه العنيف الذي لا يستطيع السيطرة عليه.

تمركز رسمه وسط الورقة ورسم أفراد العائلة بشكل واضح ،وقام برسم أمّه وأبيه وإخوته الثلاثة الأصغر منه سنّا وهذا يدلّ على قيمة أفراد العائلة المرسومة عنده ،بدأ الطفل رسمه من اليسار أين رسم والدته بحجم أكبر مقارنة بحجم والده ،ثمّ عاد لليمين ليرسم والده وهذه رغبة منه في الرجوع إلى الماضي الذي يعتبر فترة مريحة بالنسبة له وهذا عبارة عن حركة نكوصية لمرحلة سابقة حيث كان أكثر سعادة حسب

كورمان وفي الوسط رسم إخوته ولكنّه لم يرسم نفسه كما لم يرسم أخاه الأكبر منه والذي يعتبر المنافس له ففي هذا الاختبار يتمكّن الطفل من التحكّم في الأمور والتغلّب عليها خاصة التي تسبّب له الكثير من القلق وهذا ما جعله يحذف رسم أخاه لأنّ أخاه الأكبر في تصوّراته يأخذ مكانه ومحبّة والديه له ،والحل الوحيد هنا هو أن يحذفه من رسمه وهو ما أسماه "كورمان " بالنفي أو انكار الوجود.

ب- مستوى البناءات الشكلية:

عند رسم نبيل لوالديه وإخوته لم نتمكّن من معرفة جنسهم لتشابه الرسم أوّلا وثانيا لعدم رسم اللّباس الأنثوي أو الشعر، وهذا دليل على رفضه للوضعية التي يعيشها وربما احساسه أنّ الأسرة تخلت عنه أو افتقدها. والصورة الوالديّة مختلة حاليا إلى حدّ أنه لا يريد سماع كلمة "عائلة". مع أنه يرفض الكلام عليها و يرفض تجسيدها في الورقة ،ثمّ اكتفى فقط بذكر أسماء أفراد العائلة لنا كونه لا يعرف الكتابة لنقوم نحن بكتابتهم أعلى رأس كل فرد منهم ، ورسم مسافة بعيدة بين الأم والأب وأطفالها وهذا لأنّه على علم بأنّ عائلته غير مجتمعة (الأب والأم منفصلان ،ثلاثة من إخوته في الحضانة وهو وأخاه الأكبر في مؤسّسة الطفولة المسعفة) وبالتالي مثّل لنا غياب الاتصال بين أفراد عائلته بإبعاد الأب عن الأم ووضع مسافة تفصل بين إخوته ووالديه.

ج- مستوى المحتوى:

- امتنع الطفل عن استعمال الألوان في رسمه وهذا يدلّ على وجود فراغ عاطفي، قلق وميولا ضدّ اجتماعي.

6-1 ربط نتائج المقابلة بنتائج تحليل اختبار رسم العائلة:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف الموجّهة والملاحظة المباشرة ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة ل "كورمان" على الحالة الأولى نبيل توصّلنا إلى أنّ المعاش النفسي للطفل تسوده العدوانيّة الموجّهة نحو الآخر خاصّة بعدما قامت والدته باسترجاع إخوته الثلاثة الأصغر منه سنّا وتركته هو وأخاه الأكبر منه في المؤسّسة وهذا ما زاد من اندفاعيّة الطفل وجعلته ينساق وراء ميولاته العدوانيّة التي تقوده في غالب الأحيان إلى السلوكات العنيفة وذلك بغية التنفيس عن معاشه النفسي المؤلم والتخفيف من الشعور بالدونيّة.

وعدم تقديره لنفسه ظهر خلال الرسم وذلك بحذفه لنفسه من الرسم وهذا لا يحدث إلاّ ناذرا في اختبار العائلة حسب (علاّق كريمة 2012) فنجده يعبّر عن ما بداخله عن طريق الشجار مع زملاءه في المؤسّسة وذلك للتخلّص من الشعور بالذنب الذي سرعان ما يتخلّص منه بعد الحصول على العقاب من طرف المربّيات والسبب في ذلك هو تفريقه و انفصاله عن أسرته.

فمن الصعب أن يعتاد الطفل على الحياة بعيدا عن أسرته التي سبق وأن عاش في كنفها ومن الصعب أن يتمّ اقناعه بالسبب وراء ذلك التفريق عنها بحيث أنّه غير ناضج ليتفهّم الظروف المؤدّية إلى ذلك ،وهذا ما تمّت ملاحظته في المقابلات بحيث ينتظر الطفل عودته إلى أسرته بلهفة ،كما يتابع ويستفسر عن بناء منزلهم رغبة منه في العودة إليه. ويظهر تعلّق الطفل بوالدته في الحديث عنها وأيضا من خلال اعطاءها أهميّة أثناء الرسم بواسطة كثافة خطّية واضحة والبدء برسمها في الاختبار بالإضافة إلى كبر حجمها مقارنة بحجم الوالد في الرسم.

2- الحالة الثانية:

2-1 تقديم الحالة الثانية:

الحالة : كمال **الجنس :** ذكر **السن :** 11سنة

تاريخ الدخول إلى المؤسّسة : 2016/08/28

المستوى الدراسي : سنة أولى متوسط.

الظروف المعيشيّة للحالة الثانية:

الحالة كمال طفل يبلغ من العمر 11 سنة ، يدرس في السنة الأولى متوسط وهو طفل لأمّ مسعفة تمّ تبنّيها من قبل إحدى العائلات في مدينة خارج ولاية وهران ،وعندما كبرت تزوجت وأنجبته ولكن زواجها لم يستمر فانفصلت عن زوجها لأسباب غير معروفة.

دخل المؤسّسة بحكم قضائي يوم 2016/08/28 بعد أن وجده رجال الشرطة يتسكّع بمفرده بعد الظهيرة وهو لم يتعدى التسع سنوات.

عاش كمال حياة مزرية في بيت بسيط بعمارة في حي شعبي بمدينة وهران مع والدته التي تعاني من اضطراب عقلي نتيجة لمعرفتها بأنّها طفلة مكفولة ومجهولة النسب ،والمعروف أنّ فقدان اسم الأب يقود إلى الجنون.

بعد ما أنجبت كمال عملت كمنظفة في المنازل ولم يكن لها دخل مادي غير تلك النقود التي كانت تتقاضاها مقابل عملها البسيط الذي سرعان ما تركته وأصبحت بدون دخل مادّي. ويقول كمال أنه كان يتغذى ويتعشى بالبسكويت فقط وفي بعض الأحيان يقدم لهم الجيران الطعام من باب العطف والمساعدة خاصة في شهر رمضان الكريم.

دخل كمال المدرسة في سن السادسة في مدرسة بنفس الحي الذي يقيم به ويقول أنّ والدته هي من رافقه إلى المدرسة في يومه الأول وهي من اشترت له المحفظة والأدوات المدرسية. وكان عند عودته من المدرسة لا يجد والدته قد حضرت الغذاء فيشتري أكلا بسيطا "كرنتيكا" ويضيف أنّ جدّته لأمّه هي من تقوم بإعطاء المال لابنتها من فترة إلى أخرى حتى تتمكن من شراء ما يلزم كمال.وفي ما يخص دروسه فهو يبذل مجهودا لكي يتحصّل على نتائج جيّدة ولكن مستواه الدراسي كان لا يتعدّى المتوسّط ،وكان بعد عودته من المدرسة بعد الظهيرة تطلب منه والدته مغادرة المنزل والتسكع خارجا ،فكان يذهب إلى مدينة الملاهي للّعب.

- ملخّص المقابلات مع الحالة الثانية:

لقد تمّت المقابلات مع كمال بشكل جيّد ،عدا أنّه في بداية الأمر لم يكن يجيب على أسئلتنا وهذا أمر طبيعي ،مع العلم أنّه هو من بادر بالحديث معنا وطلب العمل معنا ،وهذا ما زاد من فضولنا في التعرّف عليه ومعرفة معاشه النفسي الذي لم يستطع اخفاءه أكثر ،حيث أخبرناه أنّنا سننهي هذه المقابلات والسبب هو عدم التزامه بالتعاون معنا كما عرض علينا في أول مقابلة ،فطلب منّا الاستمرار معه ووعدنا أنّه سيجيب على كلّ أسئلتنا. وفضّلنا أن يسرد لنا تفاصيل الأحداث التي سبقت دخوله المؤسسة بدل أن نقوم باستجوابه وأصبح بعدها يتجاوب معنا بشكل ايجابي.

كانت علاقته بوالدته علاقة يسودها العنف والقسوة حيث يقول أنّها كانت تضربه ضربا مبرحا و الذي خلّف له آثارا تلازمه الى اليوم. وفي يوم من الايام لم يتحصل كمال على نتائج دراسية مرضية فقامت بضربه بالحزام على مستوى الرأس مخلّفة بذلك جروحا بليغة و نزيفا حادا ومع ذلك لم تأخذه إلى المستشفى حتى يتم تضميد جرحه وإنّما اكتفت بوضع القليل من البن فوق الجرح ،كما وقامت بحرقه في مرفقه الأيسر. وكونها امرأة مدخّنة جعلها تقوم بكيّه بالسجائر كعقاب له كلّما أخطأ ،وقام الطفل وأرانا

آثار الحروق في بعض المناطق من جسمه كالأيدي والصدر. وفيما يخص والده فيقول أنه قد انفصل عن ووالدته وأنّه لم يره سوى مرّة في الشارع حيث أشارت والدته إليه قائلة أنّه والده ولكن لم تعطه الفرصة ولم تسمح له بالتحدث إليه.

أما عن علاقته بجدّته فهي علاقة طيّبة يسودها الحب والحنان ،لا تأتي جدّته لزيارته في المركز إلاّ ناذرا حيث أنّها تسكن خارج ولاية وهران ومع هذا لم ينسى دفء علاقتهما وعطفها عليه.

وتربطه بالمربيات علاقة احترام وهو يفضّل المربية التي لا تعاقبه بصرامة وتقسو عليه. وفيما يخص علاقته بأطفال المركز فتتوقف على الأطفال في حدّ ذاتهم فمثلا نجد أنّ علاقته مع الطفلين ذوي اضطراب التوحد والطفل ذو اعاقة ذهنيّة تسودها المحبّة وكأنه يتعاطف معهم ،ويظهر هذا في تقبيله لهم ومساعدتهم كلّما تطلب الأمر ذلك ،أما عن علاقته بباقي الأطفال في مثل سنّه تسودها المشاجرات التي تبدأ بمزحة وتنتهي بالعراك وفي غالب الأحيان هو من يبادر ،أما مع من يكبره سنّا من الأطفال في جناحهم فهي مبنية على الخوف منهم فنجده يتجنب ممازحتهم حتى لا يوقع نفسه في المتاعب معهم ،ولكن بالرغم من الشجار الدائم بين الأطفال إلاّ أنّنا نلمس نوعا من الحب فيما بينهم وهذا لتشاركهم نفس الجناح والغرف وغيرها من الأمور المشتركة.

2-2 جدول الملاحظات:

أثناء المقابلة:	المظهر الخارجي:
- يتحدث كثيرا. - يغيّر مجرى المقابلة أحيانا خاصة عندما نتحدث عن عائلته. - كثير الحركة. **أثناء تطبيق الاختبار:** - رفض استعمال الألوان.	- هندامه نظيف نوعا ما. - ملابسه غير مناسبة لسنّه في غالب الأحيان(أصغر منه) وألوانها غير متناسقة. **في المطبخ:** - منضبط والسبب وجود كاميرات مراقبة. **في المرقد:** - سريره مرتّب. - يلعب مع أصدقائه بعنف. - لا يشارك أشياءه مع الآخرين.

(الجدول رقم 7)

- التعليق على الجدول رقم (7):

يمثّل الجدول ملاحظاتنا للحالة الثانية كمال، الذي يظهر فيها أنّه أكثر انضباطا من الحالة الأولى نبيل وهذا في رأينا لأنّ مدّة اقامته في المؤسّسة(3 سنوات) جعلته يعتاد عليها وبالتالي يلتزم بقوانينها حتى لا يوقع نفسه في المشاكل، ولكن هذا لا ينفي أنّه يقوم بسلوكات تنافي التربية التي يتلقّونها، كما أنّه لا يتحدّث كثيرا عن نفسه وعن عائلته بل يفضّل الحديث عن زملاءه.

2-3 تحليل محتوى المقابلات:

بعد المقابلات التي أجريناها مع الحالة (ك) الذي يبلغ 11 سنة والذي تمّ ايداعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة وهران 2 يوم 2016/08/28 ، تحت قرار قضائي الأحداث كونه في حالة خطر معنوي وبعد ملاحظته ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها بعد تطبيق اختبار رسم العائلة.

فتبيّن أنّ كمال لا يعلم سبب وضعه بمؤسّسة الطفولة المسعفة ولم يُحضّر مسبقا لدخوله المؤسّسة كونه تمّ العثور عليه في الشارع بعد الزوال مع العلم أنّه قاصر لم يتجاوز التاسعة من العمر،كان الاتصال معه سهلا كونه هو من طلب العمل والتعاون معنا في بحثنا هذا وكأنّه بهذا الطلب يرسل لنا رسالة استغاثة والتي تشير إلى رغبته في التحدث والتعبير عن معاشه النفسي الراهن ،ولكن في المقابل لم يدلي لنا بأية معلومات عنه بل كان يدّعي النسيان الذي استعمله كآلية مقاومة وإنكار لواقعه النفسي الأليم المرتبط أوّلا بتفريقه عن والدته وحرمانه من حقه في أن تكون له عائلة وثانيا تواجده في مؤسّسة الطفولة المسعفة وكونه يحمل اسم طفل مسعف، فكيف لهذا الطفل أن يتمكّن من اثبات ذاته والوقوف بها وهو لم ينل الاهتمام الذي يستحقّه ولا الرعاية الوالديّة ،خاصّة وأنّه يقترب من مرحلة المراهقة. واستمرّ الطفل على الادعاء بالنسيان لعدّة مقابلات وبتبنّي الصمت المطوّل أثناء الحصّة أو يلجأ إلى محاولة اللّعب معنا إلى غاية ما كسبنا ثقته وأصبح يتفاعل معنا بصورة جيّدة ،ولكنّه أصبح شديد التعلّق بنا وعبّر لنا عن الراحة التي يحسّ بها بحضورنا من خلال إلحاحه علينا بالبقاء معه لأطول وقت ممكن كما أنّه طلب منّا أن نأخذه للعيش معنا وهذا دليل على رغبته الشديدة في الحصول على عائلة مطمئنة التي تمكّنه من الخروج من المؤسّسة ،وهذا من جهة لأنّنا كنّا نصغي إليه وهو يسرد لنا معاناته ومن جهة أخرى كنّا نبعده نوعا ما عن روتين المؤسسة الذي أرهقه.

ورغم أنّ العيش مع والدته لم يكن عيشا كريما إلاّ أن الطفل كان يحظى بالحرية التي فقدها بعد دخوله المؤسّسة حيث وجد الانضباط والنظام الذي لم يعرفهما يوما والذي يعتبرهما نوعا من الروتين ،ويزداد أمله في التخلّص من حياته الروتينيّة كلّما زارته والدته أو جدّته وألهمتاه بالعيش معهما ،وبالرغم من أنه كان يعنّف جسديّا من أمه دون رحمة أو شفقة ،إلاّ أنّ هذا لم يقمع رغبته في العودة إلى العيش معها في نفس الظروف المعيشيّة الصعبة ،وهذا ما يؤكّد لنا رفضه لحياته الراهنة التي تتوفّر فيها كل احتياجاته الماديّة من أكل متنوّع وذا جودة وملبس لائق وتعليم وعلاج وترفيه ولكن أبعد من ذلك فهو في حاجة ماسّة إلى الرعاية الأموميّة والتواجد في أسرة رغم كلّ عيوبها التي ترتكز على الفقر خاصّة و التعنيف.

وبالرغم من أنّ المؤسّسة توفر له كلّ ما يلزم إلاّ أنّ الطفل كونه مدمج في متوسطة مع باقي الأطفال فإنّه يقارن نفسه بأقرانه طيلة الوقت فينظر إلى زملاءه الذين يصطحبهم أولياءهم إلى المنزل، ويستمع لأصدقاءه وهم يقصّون على بعضهم البعض كيف يقضون نهاية الأسبوع مع أسرهم أو أيّام العطلة أو الأعياد الدينيّة، في حين أنّ كلّ هذا يفتقر إليه الطفل المسعف ويصاب بالغيرة لسماع مثل هذه الحكايات المشحونة بالدفء والحنان الأسري.

4-2 نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

بعدما قمنا بشرح تعليمة الاختبار لكمال باشر رسمه لعائلته فبدأ برسم نفسه ثمّ والدته ثمّ والده

قمنا بملاحظة كمال وهو يرسم واعتمدنا في تحليلنا لرسمه كما سبق الذكر على تحليل كورمان لاختبار رسم العائلة المتخيّلة وتوصلنا إلى ما يلي :

أ- المستوى البياني (الخطّي):

غيّر كمال وضعيّة الورقة من العمودي إلى الأفقي ورسم عائلته المتخيّلة(تضمّنت على التوالي كمال ،أمه وأبيه ،جدّه وجدّته لأمّه) أعلى الورقة في جهة اليسار ما يدلّ على خياله الواسع ،ويقول كورمان في

هذا الصدد أنّ الأشخاص الذين يرسمون في الجزء العلوي من الورقة هم الحالمين. أمّا بالنسبة لاستغلاله المنطقة اليسرى من الورقة فيتعلّق بماضيه فهي خاصة بالأشخاص الذين ينكصون نحو طفولتهم وماضيهم بحيث أنّهم يروا أنّ أبواب المستقبل مغلقة أمامهم وهذا يجسّد واقع كمال حيث أنّه يعلم أنّ مدّة إقامته في المؤسّسة ستطول لا يعرف السبب ولكنّه استنتجها من محاولات أمّه لاسترجاعه ورفض قاضي الأحداث لطلبها بسبب مرضا العقلي.

رسم كمال بخطّ قوي وضعيف معا وكوّن بهذا عدم اتساق في الخطوط ويوضّح لنا هذا الرسم القوّة المعبَّرة بواسطة الخط على قوّة واسعة تتبعثر داخل المحيط أو قوّة كامنة مكبوتة ومتمركزة في داخل الذات.

ب- مستوى البناءات الشكليّة:

يدلّ إتقان الطفل للرسم على نضجه ونموّه ، ورسمِ كمال لنفسه ولأفراد عائلته لم يكن متقنا بحيث أنّه لم يرسم الجذع بالنسبة له ولأبيه وجدّه (الذكور) بل رسم الأرجل والأيادي موصولة مباشرة بالرأس ،أمّا بالنسبة لوالدته وجدّته فقد رسمه على شكل خط عمودي تمتد منه الأيدي والأرجل.

ج- مستوى المحتوى:

رسم كمال والديه جنبا إلى جنب بالرغم من أنّهما مطلّقان وهذا عبارة عن دفاع من دفاعات الأنا الذي يستخدم ضدّ القلق في رسم العائلة وتَمثّل هذا الدفاع في نفي كمال لحقيقة طلاق والديه من الرسم ورفضه لهذا الواقع والذي جسّده في رسمه لهما مع بعض وجنبا إلى جنب.

2-5 ربط نتائج المقابلة بنتائج تحليل اختبار رسم العائلة:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف الموجّهة والملاحظة المباشرة ،ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة ل "كورمان" على الحالة الثانية كمال فإننا قد توصّلنا إلى معاشه النفسي الذي يتّسم بالكثير من العدوانيّة التي يستعملها ضدّ الأطفال المقيمين معه في المؤسّسة والأصغر منه سنّا وبطبيعة الحال لا يستخدمها في حضور المربّيات واللائي بِتن يعلمنَ أنّه يقوم بسلوكات مماثلة في غيابهم أو أثناء انشغالهم عنهم لوهلة. وهذا نتيجة لحرمانه من الوسط الأسري بتفريقه عن والدته التي حاولت مرارا استرجاعه ولكن محاولاتها كانت دون فائدة حيث أنّها تشكّل خطرا بالنسبة لطفلها كمال (المرض العقلي).

لم يذكر الطفل كثيرا والده في المقابلات حتى أنّه كان يغيّر الموضوع كلّما تكلّمنا عنه أو عن والدته ولكنّه في الاختبار رسم والديه جنبا لجنب ما يعكس رفضه لواقع طلاقهما ونكوصه لتلك المرحلة التي لا يكاد يتذكّرها حسب ما جاء على لسانه وهنا يدخل عامل الغيرة من زملاءه في المدرسة والذي يقوم بسرقة أدواتهم من فترة لأخرى وهو بذلك ينتقم منهم كونه لا يملك أسرة مثلهم ومن جهة أخرى هو ينفّس عن ما بداخله من ألم.

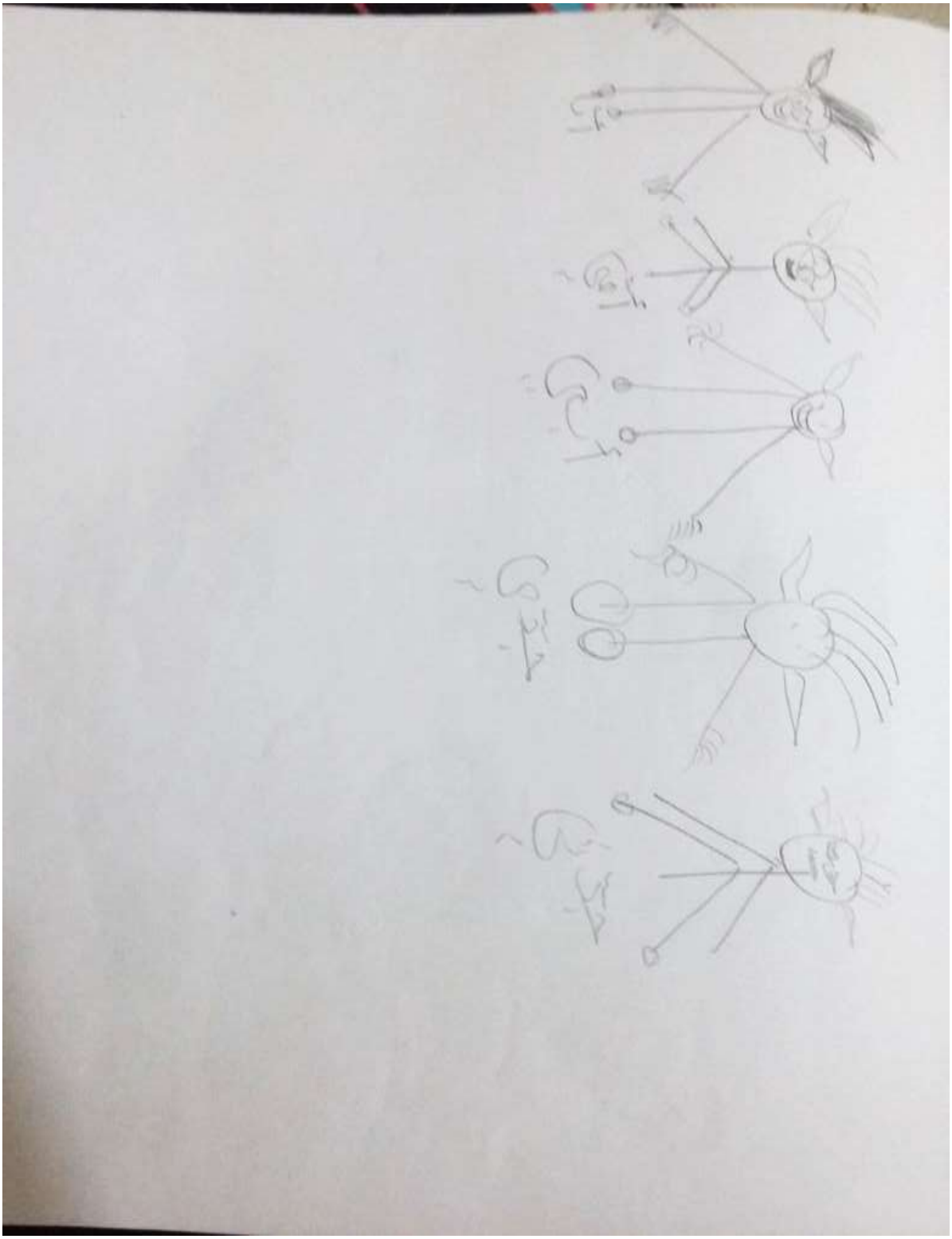

- عرض النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات المطروحة:

3-1 الفرضية الأولى :

تنصّ على: **يعاني الطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة حرمانا عاطفيّا يتجسّد في سلوكات عدوانيّة واندفاعيّة .**

فمن خلال المقابلات وبتطبيقنا لاختبار رسم العائلة تبيّن أنّ الحالتين المعنيّتين بالدراسة تعانين من حرمان عاطفي كنتيجة لتفريقهما عن الوالدين، وقد بلغ هذا الحرمان مستوى عال بحيث تجسّد في سلوكات عدوانيّة تجاه زملاءهما في المؤسّسة، وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأنّ الفرضيّة المطروحة قد تحقّقت وتتفق هذه الدراسة مع **دراسة** القمّاح (1983) حول أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، بحيث أسفرت النتائج أنّ المحروم من الرعاية الأسريّة يفقد الشعور بالحب الذي حرم منه ،وأنّ الصورة التي قام برسمها تملؤها مشاعر الحزن والاكتئاب وشعور العدوان وانخفاض تقدير الذات(ياسر يوسف اسماعيل ،2009: 82).

كما تتفق أيضا مع دراسة مارينيو" Marinio" والتي أكدت على أثر غياب الوالدين على التوافق النفسي عند الأطفال وظهور العدوانيّة والمشكلات السلوكيّة (سهير كامل ،1998: 57).

وتفسير هذه النتيجة بأنّ الطفل حتى يتمكّن من حماية أناه استعمل آليّة الكبت وذلك عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيّز اللاّشعور ،لكي ينسى خبراته المؤلمة التي تلت دخوله المؤسّسة الايوائيّة ،وبالتالي سمح له الكبت بكبح واقعه المرفوض ،ولكن في المقابل تخلق المكبوتات في لاشعور الطفل تصورات بديلة ،محاولة بذلك ايجاد مخرج لها ،كما هو الأمر في الأحلام ،غير أنّ كلا الطفلين ظهرت عنده المكبوتات على شكل أعراض تعبّر عن تسوية بين اشباع بعض النزوات والرغبات النفسيّة وإعاقتها ،كما وظّفا أيضا آلية الاسقاط التي طغت بشكل كبير والتي كان القصد

منها إلصاق معاناتهما ومخاوفهما، جوانب ضعفهما وعدوانيّتهما التي يرفضانها بالآخرين، وهذا ما هو إلاّ تنفيس عن ما هو مكبوت في اللاشعور

أمّا فيما يخص الاندفاعيّة فإنّ كلا الحالتين تتصف بها بحيث لا تتمكّن من السيطرة على أفعالها، إضافة إلى العناد والمعارضة وهذا ما أكّده لنا اختبار رسم العائلة ،حيث تميّز كلاهما بنزوات اندفاعيّة لرسمها بخط سميك. وهذا ما أكّدته دراسة "ياسر يوسف اسماعيل" بأنّ الأطفال والتي تنص على أنّ الأطفال المحرومين يعانون من أعراض الاندفاعيّة المتمثّلة في الاستجابة القويّة لأيّ مثير بالإضافة إلى ضعف في التفكير، ضعف في التخطيط ،استجابات سريعة ومتكرّرة وغير ملائمة.(ياسر يوسف اسماعيل،2009 :30).

3-2 الفرضيّة الثانية:

وتنص على: **يصعب على المؤسّسة أن تستجيب لكافّة حاجيات الطفل النفسيّة والبيولوجيّة.**

للمؤسّسات الايوائية خصائص معيّنة متفق عليها عالميّا وهي أن تعمل أساسا على توفير الرعاية على مدار الساعة للأطفال الذين يعيشون بعيدا عن أسرهم وتحت إشراف موظفين مدفوع لهم الأجر بالنسبة لإشباع حاجات الطفل البيولوجيّة ،فهي تلبى على أكمل وجه إن صح التعبير فمن جهة نجد أنّ الدولة تخصّص للطفل المسعف ميزانيّة ماليّة لتغطية كل احتياجاته من أكل وشرب ،لباس ،علاج وتعليم ،ومن جهة أخرى هناك العديد من الجمعيّات الخيرية و الشباب المتطوعين الذين لا تنقطع أعمالهم التطوعية لصالح الأطفال المسعفين.

فمثلا إذا تحدّثنا عن التعليم الذي يتطلّب مرافقة للطفل خارج المدرسة فنجد أنّ المؤسّسة لا تقدّم دروس دعم للأطفال الذين هم في حاجة لها على مدار السنة الدراسيّة غير أنّ هناك من الشباب المتطوّع من يأتي إلى المؤسّسة من أجل تقديم الدعم وهذا ما تمّ الافصاح عنه من قبل موظفي المؤسّسة وما لم تتم ملاحظته من قبلنا ،وهذا ما ينعكس على النتائج الدراسية للأطفال التي تشهد تدنّيا ملحوظا.

كما أنّ المؤسّسة تقوم بعزل الطفل عن العالم الخارجي بحيث لا يتسنى له الاستمتاع بحريّة نسبيّة كباقي الأطفال ،كما أنّه يجد نفسه مجبرا على الامتثال إلى نظام المؤسّسة المغلق الذي يعتبر روتينا يعيشه الأطفال وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قامت بها البروفيسور بدرة معتصم ميموني

(foyers pour enfants assistés 2006) التي تذكر فيها أنّه بعزل الطفل على العالم الخارجي فإنّه يصبح في حالة تبعيّة وتعلّق تكافلي اتكالي لمحيطه وبذلك يتولّد له خوف من الآخر ما يجعله لا اجتماعي أو منطوي.(Badra Moutassem-Mimouni,2006 :24).

بينما الحاجات النفسيّة فإنّ المؤسّسة غير قادرة على منح الأطفال الحنان الكافي والحب الذي يحتاجه كل طفل من هؤلاء الأطفال والذي هو جدّ ضروري لنموّهم النفسي والذي يساهم بدرجة كبيرة في بناء شخصيتهم.

فنجد لمربّية الأطفال عدّة مهام تقوم بها فهي من جهة تقوم بالاهتمام بكل ما يخص الأطفال داخل الجناح وفي المطبخ أثناء تناول وجباتهم ،وفي نفس الوقت تعتني بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة (المعاقين) الذين يحتاجون إلى من يرعاهم على مدار الأربع وعشرون ساعة وهذا ما يتفق مع دراسة "ربيع لويزة" التي أظهرت نتائجها أنّ لطبيعة الفئة المتعامل معها أثر على إجهاد المربّيات العاملات خاصة مع الرضع وذوي الاحتياجات الخاصة الذين تتضاعف متطلّباتهم مقارنة بالعاديين، كما تستلزم رعايتهم حرص شديد ،وهذا حتما ليس السبب الوحيد وراء عدم تلبية الحاجات النفسيّة للطفل فإنّ المربيات غير قادرات على إعطاء الحب والحنان اللاّزمين لكافة الأطفال نظرا لعددهم الكبير والمتزايد مقارنة بعدد المربّيات وبالإشارة إلى المهام المسندة إليهن ،وعليه فإنّ الفرضيّة الثانية قد تحقّقت نسبيّا.

خلاصة الفصل:

بعد طرحنا للتساؤل في بداية الدراسة والمتمثل في "ما هو المعاش النفسي للطفل بعد تفريقه عن أسرته داخل مؤسّسة الطفولة المسعفة ؟ وهل تستجيب المؤسّسة للحاجيات النفسيّة والبيولوجيّة لهؤلاء الأطفال ؟" ومن خلال ما توصلنا إليه من نتائج تبيّن لنا أنّ الفرضيّة الأولى التي تنص على "قد يعاني الطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته داخل الطفولة المسعفة حرمانا عاطفيا يتجسّد في سلوكات عدوانيّة واندفاعيّة مفرطة " قد تحقّقت وأنّ الطفل يعبّر عن معاشه النفسي من خلال السلوكات العدوانية والاندفاعيّة ،أمّا الثانية والتي تنص على استجابة المؤسّسة لاحتياجات الطفل فتحقّقت جزئيا حيث تتمّ تغطية كل ما هو بيولوجي ويبقى الجانب النفسي مهمل.

ونظرا لأنّ دراستنا اقتصرت على حالتين فقط فإنّ ذلك لا يسمح لنا أن نعمّم هذه النتائج على باقي الحالات الأخرى.

خاتمة

خـــاتمـــة:

باتت ظاهرة وضع الأطفال في مؤسّسة الطفولة المسعفة من قبل قاضي الأحداث أو الأسرة كونهم في خطر معنوي نتيجة لظروف اجتماعيّة ،مشكلة معقّدة يصعب التحكّم فيها أو ضبطها، حيث تحتاج هذه الفئة إلى العناية والمتابعة اللاّزمة من مختلف الجوانب سواء النفسيّة ، الاجتماعيّة أو المعرفيّة ،وهذا يتطلّب تضافر جهود كافة موظفي المؤسّسة كما يحتاج إلى ضمير صاح وذلك من أجل الوصول إلى إحساس الأطفال بالأمن والاستقرار وتعويضهم عن الأسرة التي فرّقوا عنها وتوفير معظم حاجيات الأطفال حتى لا يشعروا بالغيرة مقارنة بأقرانهم.

المؤسسة ليست سوى حلا مؤقة، العمل الحقيقي هو إيجاد حلول حقيقية : هذه الأسر بحاجة إلى سكن وعمل وهذا هو الحل الأنجع.

وممّا سبق وكنتيجة لدراستنا الموسومة ب**المعاش النفسي للطفل بعد تفريقه عن أسرته ووضعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة** وبإتباعنا للمنهج العيادي والاعتماد على الملاحظة المباشرة لحالات الدراسة وبتطبيق اختبار رسم العائلة "للويس كورمان" توصلنا إلى أنّ العدوانيّة والاندفاعية هي أهم ما يميّز الحالتان التي تعانيان في صمت ومتنفّسها الوحيد هو السلوك العدواني المندفع الخارج عن السيطرة

إنّ كل السلوكات غير السويّة التي يقوم بها الطفل الذي تمّ تفريقه عن أسرته ووضعه في مؤسّسة الطفولة المسعفة ما هي إلاّ تعبيرا عن معاشه النفسي الصعب الذي يعيشه، وهي بالتالي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع التعبير من خلالها عن مشاعره وآلامه الداخليّة باعتباره لا يقوى على مواجهة واقعه المعاش.

وبالرغم من كل الجهود التي تبذلها المؤسّسة في تقديم الأفضل لهذه الفئة من الأطفال، والتي لا نستطيع إنكارها البتة، إلاّ أنّها لن تتمكّن من سدّ تلك الثغرة المتمثّلة في العاطفة وكل ما تحمله من معنى، فشوق الأطفال وحنينهم إلى أسرهم يظلّ قائما طول مدّة إقامتهم في المؤسّسة خاصّة وأنّهم فرّقوا عن أسرهم

ووجدوا أنفسهم مجبرين على وضعيّة لم يسبق لهم تجربتها. ومن خلال دراستنا هذه برزت العدوانية في سلوكيات الأطفال وحتّى في كلامهم، واتضح عدم التحكم فيها وقوّة الاندفاع خاصة عند الحالة الأولى. وعليه يمكننا القول أنّ كل ما تقدّمه مؤسّسة الطفولة المسعفة لهؤلاء الأطفال لا يضاهي حياتهم البسيطة السابقة مع أسرهم.

- التوصيات والاقتراحات:

انطلاقا من نتائج الدراسة ارتأينا أن نقدّم بعض التوصيات والاقتراحات التي بإمكانها مساعدة الطفل المسعف.

- ✓ توجيه الطفل إلى قاعات الرياضة والنوادي لممارسة مختلف أنواع الرياضة التي تساعده على تفريغ الطاقة السلبيّة واكتساب اللّياقة البدنية.
- ✓ الحث على الاهتمام أكثر بالمشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف وتنظيم جلسات جماعيّة بحضور الأخصائي النفسي، وإعطاء الأطفال حريّة التعبير عن معاناتهم حتى يتمكنوا من تفريغ معاناتهم.
- ✓ توظيف مربّيات متخصّصات وحثهنّ على ضرورة تقوية العلاقة بينهم وبين الأطفال، لأنّ ذلك سيفيد الأطفال في التخفيف من معاناتهم النفسيّة.
- ✓ توعية الأسر بعدم التخلّي عن أطفالهم مهما كانت الأسباب ووضعهم في مؤسّسات مماثلة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- بدرة معتصم ميموني(2003)، الاضطرابات النفسيّة والعقليّة عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ب ط.
- بوسنة عبد الوافي زهير(2012)،تقنيّات الفحص الاكلينيكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين ميلة، الجزائر، ط1.
- حامد عبد السلام زهران(1995)،الصحة والعلاج النفسي، جامعة عين شمس، ب ط.
- زينب محمود شقير(2002)،علم النفس العيادي والمرضي للأطفال والراشدين ،دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- سناء محمد سليمان(2010)، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسيّة والتربويّة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1.
- سهير كامل أحمد(1998)، دراسة في سيكولوجيّة الطفولة، مركز الاسكندريّة للكتاب، الأزاريطة، مصر.
- عبد الفتاح محمد دويدار(2005)،المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنّيات كتابة البحث العلمي، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، مصر، ط4.
- مصطفى حجازي(1995)،تأهيل الطفولة غير المتكيّفة، دار الفكر اللّبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ب ط.
- منذر الضامن(2009)، أساسيّات البحث العلمي ،دار الميسرة ،عمان ،الأردن ،ط2.
- حسن رشوان(2003)، الأسرة والمجتمع ،دراسة في علم الاجتماع مؤسسة شباب الجامعة، ب ط.
- سلوى محمد عبد الباقي(2001)،فن التعامل مع الطفل، مركز الاسكندريّة للكتاب، الاسكندريّة، مصر، ط1.

- أنسي محمد قاسم (1998)، دليل العائلة النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندريّة، مصر، ط1.
- محمود حسن(1981)، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ب ط.
- فيكتور سمير نوف(1982)، ترجمة فؤاد شاهين، التحليل النفسي للولد، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2

2- المذكرات:

- أمال عدواني(2014-2015)،صورة الأم لدى الطفل المسعف-دراسة لأربع حالات بمركز الطفولة المسعفة قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس الاكلينيكي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- ربيع لويزة(2010-2011)،مستوى الاحتراق النفسي لدى حاضنات ومربّيات دور الطفولة المسعفة ومدى تأثيره على توافقهنّ النفسي ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي ،المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج ،معهد العلوم الانسانيّة والاجماعيّة ،البويرة.
- صولي أروى سارة(2012-2013)،صورة الأم لدى الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة للويس كورمان بمركز الطفولة المسعفة عين توتة ، باتنة.
- علاق كريمة(2011-2012)محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيّلة والحقيقيّة، دراسة على أطفال 6-10 سنوات بمدينة مستغانم.
- كريمة خشوي(2016-2017)،الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف، دراسة ميدانيّة بمركزي الطفولة المسعفة (1) و (2) بسطيف، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص عيادي.

- مشاعل الحقباني(2009)، أثر الحرمان العاطفي وفقدان الأسرة على المقيمات في الدور الاجتماعيّة ومراكز التربية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر(غير منشورة).
- ياسر يوسف اسماعيل(2009)، المشكلات السلوكيّة لدى الأطفال المحرومين من بيوتهم الأسريّة مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسيّة ،الجامعة الاسلاميّة، غزّة، فلسطين.

3- المعاجم:

- ريان سليم بدير، عمار سالم الخرزجي(2007)، موسوعة سيكولوجيا الطفل (سيكولوجيا رسوم الأطفال)،دار الهادي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ط1.
- عبد الرحمان سيد سليمان(2007)، معجم الاضطرابات السلوكيّة والانفعاليّة –انجليزي–عربي،مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،ب ط.
- نوبير سيلامي(2001)،المعجم الموسوعي في علم النفس:ترجمة وجيه اسعد، منشورات الثقافة، دمشق ،سوريا ،ط 4.

4- الجرائد:

- الجريدة الرسميّة من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23.

5- المجلاّت:

- بلميهوب كلثوم، مسعودة بدوي، ليديا ولد مادي(2009)، أثر اضطراب العلاقة الزوجيّة على الصحة النفسيّة للأبناء، مجلة شبكة العلوم النفسيّة العربية: العدد 21–22 شتاء & ربيع.

6- المراجع باللغة الأجنبية:

- Badra Moutassem-Mimouni(2006), Foyers pour enfant assistés :état des lieux et perspectives, Unicef.

الملاحق